اللقى الخزفية والفخارية المحفوظة بمتحف كلية الآداب بسوهاج (نشر ودراسة)

د. عبد الناصر ياسين*

يحتفظ متحف كلية الآداب بسوهاج[١] بمجموعة من اللقى الخزفية والفخارية، يبلغ عددها تسع وعشرون لقية، ما بين تحف كاملة، أو شبه كاملة، أو كسر من تحف. وتتميز هذه المجموعة بتنوع في أشكالها، واختلاف في أغراض استخداماتها، فهي ما بين أواني للطعام تتمثل في: سلطانيات، وأواني للشراب تتمثل في: قلل، ووسائل للإضاءة تتمثل في: مسارج، وأدوات للتدخين تتمثل في: مجامر أو أحجار شُبُك، ولُعب للأطفال تتمثل في: تماثيل. كما تتميز هذه المجموعة أيضًا بتنوع في عجيناتها، وزخارفها، وألوانها. وعلاوة على ذلك فهي تتميز كذلك بانتمائها إلى عصور مختلفة. وإذا كانت تلك الأمور قد تُحسب من الميزات، فإنها في الوقت نفسه عوامل تصعب على الباحث الكيفية التي يتبعها في تناول تلك المجموعة المتباينة من اللقى. وقد ارتأيت أن أصنفها إلى مجموعات حسب أشكالها وأغراض استخداماتها، محددًا نوع الخزف أو الفخار الذي تنتمي إليه كل مجموعة، دارسًا لها من جوانبها المختلفة، محاولاً تأريخها.

أولاً: السلطانيات:

من بين مجموعة اللقى محل الدراسة ثمان كسر أو أجزاء مختلفة من سلطانيات من الخزف والفخار، كالخزف ذي البريق المعدني، والخزف المرسوم تحت الطلاء، والفخار المطلي، وهي تنتمي إلى عصور مختلفة، أمكن إرجاع معظمها إلى عصر إنتاجها تحديدًا، وتم نسبة بعضها الآخر إلى عصر إنتاجها، وهي حسب أنواعها:

أ- الخزف ذو البريق المعدني:

يُعد هذا النوع من الخزف أحد أهم ابتكارات الخزاف المسلم، ويُنسب بداية تاريخ إنتاجه إلى القرن الثالث/ ٩م، وإن اختلف العلماء في تحديد الموطن الأصلي الذي شهد

---

* أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية- كلية الآداب- جامعة سوهاج.

[١] جميع مقتنيات المتحف الحالية مهداة من سعادة الدكتور/ هنري أمين عوض، فلسيادته خاص الشكر والتحية على هذا الإهداء، الذي أتاح لي ولكثير غيري من الباحثين إجراء بحوث عديدة عليها. والتحية والشكر أيضًا لسعادة الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان، نائب رئيس جامعة سوهاج، الذي بمجهوده أُقيم متحف الكلية، وحُفظت فيه هذه المقتنيات، وقت رئاسته لقسم الآثار الإسلامية بآداب سوهاج.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بداية هذا الإنتاج، فمنهم من يرى أن العراق هي موطنه الأصلي، ومنهم ينادي بأن إيران هي صاحبة فضل ابتكاره، ومنهم من يؤكد بأن مصر هي مهد نشأته[٢]. وأيًا كان الأمر فقد ازدهر هذا النوع من الخزف في كثير من البقاع والعصور الإسلامية، خاصة في مصر خلال العصر الفاطمي، التي وصلنا منها أروع منتجات هذا النوع من الخزف على الإطلاق.

من بين اللقى محل الدراسة كسرة واحدة[٣] من هذا النوع من الخزف (الشكلان ١ أ، ب، اللوحتان ١ أ، ب)، عبارة عن جزء من بدن سلطانية بالحافة، يبلغ طولها ٧,١سم، وارتفاعها ٤,٣سم، وهي تتميز برقة عجينتها، التي تميل إلى البياض.

قوام زخرفة الكسرة من الداخل –باطن الكسرة- كتابات كوفية غير مقروءة[٤] (الشكل ١ب) منفذة ببريق معدني ذهبي على أرضية بيضاء، وهي محصورة داخل شكل هندسي غير مكتمل -بسبب كسر التحفة- يمتد من حافة السلطانية تجاه قاعها، وهذا الشكل ملون ببريق معدني ذهبي؛ يُمثل أرضية لأشكال زخرفية على هيئة حرف (V) ملونة ببريق معدني أقرب إلى اللون الزيتوني. أما الكسرة من الخارج –ظاهر الكسرة- فمزينة بخطوط سميكة مائلة مرسومة ببريق معدني ذهبي على أرضية بيضاء اللون.

إن صغر حجم الكسرة حال دون الوقوف على طبيعة زخرفتها من الداخل بالكامل، غير أنه لو حاولنا عمل تصور لهذه الزخرفة، فالأرجح أن الشكل الهندسي المذكور عاليه، عبارة عن مثلث، يتكرر عدة مرات، بحيث تلتقي رؤوس مجموع المثلثات في مركز السلطانية أو في دائرة بقاعها.

ويُمكننا نسبة هذه الكسرة باطمئنان إلى العصر الفاطمي، إذ إن البريق المعدني ذهبي اللون على أرضية بيضاء الذي أستخدم فيها، يُعد من خصائص الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني[٥]، كما أن أسلوب الخط الكوفي فيها، ظهر على نماذج كثيرة من

---

[٢] راجع، عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ج ١، ص. ص٤٠٩- ٤١٥.

[٣] رقمها في السجل: ٤/ ٣.

[٤] تُعرف أيضًا بـ: شبه الكتابات الكوفية، أو الكتابات غير المقروءة. وهي ظاهرة شاعت في كثير من نماذج الفنون الإسلامية التي ترجع إلى كثير من العصور والبقاع الإسلامية. راجع، عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في "ميتافيزيقا" الفن الإسلامي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٤٥.

[٥] راجع، زكي محمد حسن، كنوز الفاطميين، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص١٥١؛ أحمد عيسى، دير وادي طور سيناء في العصر الفاطمي من خلال موسم حفائر سنة ١٩٨٩م، مؤتمر=

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا النوع من الخزف الفاطمي، لاسيما في الكتابات غير المقروءة[٦]، التي كانت شائعة على عديد من نماذج هذا النوع من الخزف الفاطمي[٧]، ومن ناحية أخرى فتزيين ظهر السلطانية بتهشيرات مائلة بالبريق المعدني، أمر كان شائعًا كذلك في كثير من نماذج هذا النوع من الخزف الفاطمي[٨]، وعلاوة على ذلك فبدن السلطانية مائل إلى الخارج، وحافتها منفرجة إلى الخارج بانحناء خفيف، وهي سمة وجدناها كذلك في أشكال بعض سلطانيات هذا النوع من الخزف الفاطمي[٩]، كما أن التصميم الزخرفي المقترح الذي يُزين باطن السلطانية، وصلنا يزين بواطن بعض سلطانيات هذا النوع من الخزف الفاطمي[١٠].

(الشكل ١ أ)

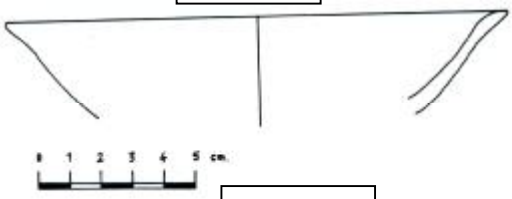

(الشكل ١ ب)

=الآثاريين العرب، الملتقى الثالث، الندوة الثانية، ١٦- ١٧ شعبان ١٤٢١هـ/ ١٢- ١٣ نوفمبر ٢٠٠٠م، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٧٧٧، ٧٧٨.

[٦] انظر، عبد الرءوف يوسف، طبق "غبن"، والخزف الفاطمي المبكر، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٨، ج ١، مايو ١٩٥٦م، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م، شكل ٣٣، ٤١.

[٧] عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص٢٤٥، وانظر المراجع الواردة في ح٣ من الصفحة نفسها بالمرجع ذاته؛ أحمد عيسى، ص٧٧٨، شكل رقم ٦.

[٨] انظر، Philon, H., Early Islamic Ceramics, Ninth to Late Twelfth Centuries, The Benaki Museum, Athens, vol. I, 1980, figs. 162, 166, 167, 241

[٩] انظر، عبد الرءوف يوسف، طبق "غبن"، لوحة أ شكل ١، لوحة ج شكل ١.

[١٠] انظر، حسن الباشا، طبق من الخزف باسم "غبن" مولى الحاكم بأمر الله، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ١٨، ج ١، مايو ١٩٥٦م، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨م، ص٧١، عبد الرءوف يوسف، طبق "غبن"، ص٨٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب - الخزف المرسوم تحت الطلاء:

عُرف هذا النوع من الخزف في كثير من بقاع وعصور العالم الإسلامي، وكانت أوانيه تُطلى بطبقة من البطانة "Slip" ذات لون فاتح، أبيض، أو سمني، أو أزرق، أو أخضر، ترسم فوقها الزخارف بلون واحد "Monochrome" أو بألوان متعددة "Polychrome"[١١]، ثم تطلى بالطلاء الزجاجي. وقد عُرف هذا النوع من الخزف في مصر منذ أواخر العصر الفاطمي[١٢]، وصار في العصر الأيوبي أكثر أنواع الخزف شيوعًا[١٣].

من بين مجموعة اللقى محل الدراسة ثلاث كسر من هذا النوع من الخزف، وهي على النحو التالي:

١ - كسرة[١٤] تمثل قاعدة سلطانية وجزءًا صغيرًا من بدنها (الشكلان ٢أ، ب، اللوحتان ٢أ، ب)، يبلغ ارتفاعها ٢,١سم، وقطر قاعدتها ٧,٢سم. خامة التحفة خليط ما بين طفل وطمي نيلي. والقاعدة من النوع الحلقي الشكل، ومتوسطة الارتفاع.

الكسرة خالية من الخارج من الزخرفة، وإن كان يُلحظ وجود بقايا تزجيج قرب القاعدة، أما من الداخل فيُزين قاعها شكل زخرفي على هيئة المثلث، مشغول في داخله وخارجه بزخارف نباتية دقيقة، وجميع هذه الزخارف منفذة بلون أسود شاحب على أرضية بيضاء عاجية. وقد وصلتنا نماذج من هذا النوع من الخزف، تُنسب إلى مصر في العصر الفاطمي، تحتوي على تصميم زخرفي[١٥] مماثل للتصميم المنفذ على هذه الكسرة، لذا فمن المرجح نسبة هذه الكسرة إلى العصر الفاطمي.

---

[١١] سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٢٥.

[١٢] راجع، Grube, E., Islamic Pottery of the Eight to the Fifteenth Century in the Keir Collection, London, 1976, pp. 114- 120؛ سعاد ماهر، الفنون الزخرفية، دراسات في الحضارة الإسلامية، بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، مج ١، ص٢٨٤؛حسن الباشا،فن التصوير الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية، د. ت، ص٩٥.

[١٣] Lane, A., Early Islamic Pottery, Mesopotamia, Egypt and Persia, London, p.44؛ عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٨٥.

[١٤] رقمها في السجل: ٢٠٨/ ٣.

[١٥] انظر، Bahgat, A., et Massoul, F., Musulmane, La Céramique Musulmane de l' É gypte, Imprimerie de l' Institut Français d' Archéologie Orientale, le Caire, 1930, pl. XXX I, no. 7, XXX, no. 10; Bahgat, A., La Céramique Égyptienne de l' Époque Muslamn, Musée de l' Art Arabe du Caire, 1922, pl. 57; Philon, H., fig. 579

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

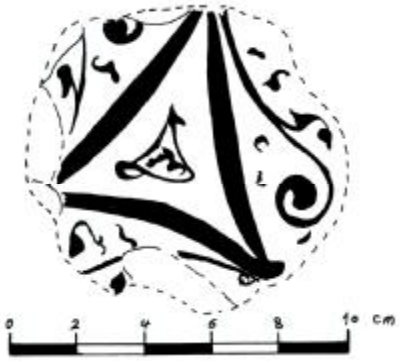

(الشكل ٢ أ)

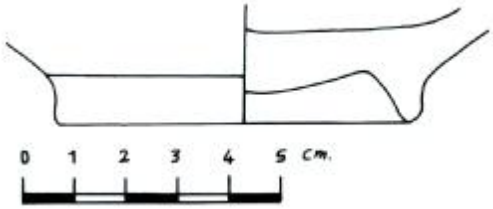

(الشكل ٢ ب)

٢ -كسرة[١٦] تُمثل قاعدة سلطانية وجزءًا من بدنها(الشكلان ٣أ،ب،اللوحتان ٣أ، ب)، يبلغ ارتفاعها ١,٨سم، وقطر قاعدتها ٩سم، وتتميز عجينتها بالميل إلى الاحمرار، ورقتها في الوقت ذاته. والقاعدة من النوع الحلقي الشكل، وقليلة الارتفاع.

الكسرة خالية من الخارج من أي طلاء أو زخرفة، أما من الداخل فيُزينها زخرفة باللون الأسود، تحت طلاء زجاجي فيروزي اللون، وقوام هذه الزخرفة بقايا نجمة سداسية الأطراف، يشغل داخل أطرافها، وفي خارج هذه الأطراف، زخارف نباتية دقيقة، أما وسط النجمة فمشغول بزخرفة نباتية أيضًا غير أنها تأخذ هيئة أشبه بهيئة الحروف الكوفية. ومن المرجح نسبة هذه الكسرة إلى العصر الأيوبي، حيث أمدنا هذا العصر بعديد من نماذج الخزف المرسوم باللون الأسود تحت طلاء زجاجي أزرق أو فيروزي شفاف[١٧]. أما فيما يتعلق بالنجمة سداسية الأطراف؛ فيصعب التعويل عليها في

[١٦] رقمها في السجل: ٤/ ١.

[١٧] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، د. ت، ص١٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التأريخ حيث ظهرت منفذة على الخزف في معظم العصور الإسلامية، خاصة في مصر[١٨].

(الشكل ٣ أ)

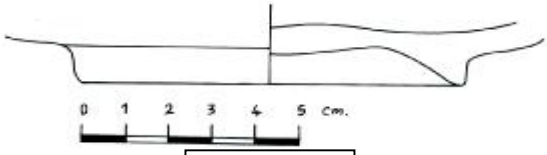

(الشكل ٣ب)

٣- كسرة[١٩] تُمثل قاعدة سلطانية وجزءًا من بدنها (الشكلان٤أ،ب،اللوحتان٤أ، ب)، يبلغ ارتفاعها ٤,٧سم، وقطر قاعدتها ٧,٦سم. والقاعدة من النوع حلقي الشكل، ومنخفضة الارتفاع. وعجينة الكسرة طفلة ذات لون أبيض مصفر.

الكسرة مزخرفة من الداخل والخارج، والزخرفة منفذة باللون الأزرق على أرضية بيضاء. وفي الداخل يظهر في قاع الإناء ثلاث ثمار رمان تحيط بها زخارف نباتية دقيقة، أما البدن فنلمح في الجزء الصغير المتبقي منه قليل من بقايا زخرفة، ولكن يصعب التعرف على طبيعتها.

أما الكسرة من الخارج، فيظهر أسفل البدن – قرب القاعدة- شريط دائري مزدوج تتقابل مع الدائرة العلوية أشرطة رأسية مزدوجة، من المرجح أنها كانت تُقسم ظاهر السلطانية، إلى مناطق طولية.

إن الخزف ذا النقوش الزرقاء فوق أرضية بيضاء يكسوها طلاءات زجاجية شفافة، شاع إنتاجه في مصر والشام خلال العصر المملوكي تقليدًا لأواني البورسلين الصيني

---

[١٨] انظر، La Céramique Égyptienne, pls. 10, 13؛ أتيل، اسن، نهضة الفن الإسلامي في العصر المملوكي، لوحة ٧٠؛ محمود إبراهيم حسين، الخزف الإسلامي في مصر، مكتبة نهضة الشرف، القاهرة، ١٩٨٤م، شكل ٦٥، لوحة ٢ شكل أ.

[١٩] رقمها في السجل: ٢٠٨/ ٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التي كانت تُستورد من الصين في عهد أسرة "مينج"[٢٠] (٧٧٠- ١٠٥٤هـ/١٣٦٨-١٦٤٤م)، لذا فيُمكننا إرجاع هذه الكسرة إلى العصر المملوكي، وذلك اعتمادًا على نوع الخزف من ناحية، وعلى أسلوب زخرفة قاعها بأشكال ثمار الرمان من ناحية أخرى، والتي وصلتنا تُزين بعض قيعان هذا النوع من الخزف المملوكي[٢١]، ويُضاف إلى ذلك أن تقسيم بدن السلطانيات الخزفية من الخارج وفق الأسلوب المذكور في الكسرة، وصلنا يزين كثير من سلطانيات الخزف المملوكي[٢٢].

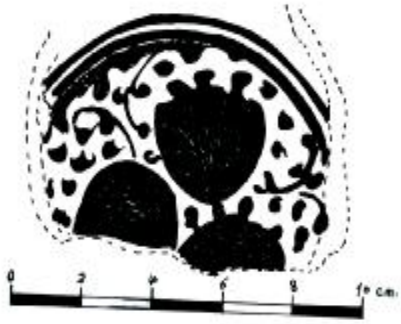

(شكل ٤ أ)

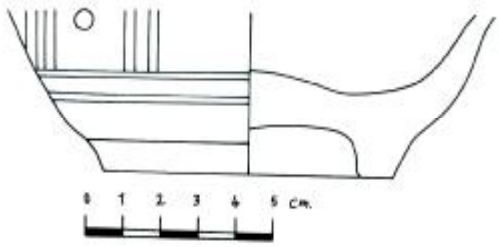

(شكل ٤ب)

[٢٠] أتيل،اسن، ص١٥١؛أحمد عبد الرازق،الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي،ص١٩٥.
[٢١] انظر، Bahgat, A., et Massoul, F., La Céramique Musulmane, pl. XLII, no. 4؛ أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص١٩٨، ١٩٩.
[٢٢] أتيل، اسن، ص١٥٤، اللوحة ٦٧، ص١٦٤، اللوحة ٧٤، ص١٦٦، اللوحة ٧٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج- الفخار المطلي:

يُقصد بالفخار المطلي، تلك الأواني المصنوعة من مادة خام طبيعية خشنة، تمتاز بسمك عجينتها، التي تصير بعد الحرق ذات لون أحمر طوبي، أو أحمر ضارب إلى السمرة. وقد عُرف إنتاج هذا النوع من الفخار في مصر قبل العصر المملوكي، إلا أنه ازدهر بشدة في هذا العصر. وزخارف هذا الفخار تكون محزوزة، أو مكشوطة، أو مضافة، أو مرسومة، تحت طبقة من الطلاء الزجاجي الشفاف، أو ملون شفاف عن طريق إضافة بعض الأكاسيد المعدنية، التي تُضفي عليه اللون العسلي، أو الأصفر، أو الأخضر، أو البني[٢٣].

من بين مجموعة اللقى محل الدراسة أربع كسر من هذا النوع من الفخار، وهي على النحو التالي:

١- جزء كبير من سلطانية[٢٤] (الشكلان ٥أ، ب، اللوحتان ٥أ، ب) يُمثل قاعدتها وجزءًا كبيرًا من بدنها، وجميعها مزجج من الداخل والخارج. يبلغ ارتفاع هذه السلطانية ٦,٣سم، واتساعها ١٨,٦سم، وقطر قاعدتها ٥,٨سم.

للسلطانية قاعدة حلقية الشكل متوسطة الارتفاع، وبدن مائل إلى الخارج بشدة، وحافة عادية. وهي تخلو من الخارج من الزخرفة، وإن كان بدنها مقسمًا إلى شريطين أفقيين: العلوي منهما أصفر اللون، والسفلي عسلي اللون. أما السلطانية من الداخل فهي غنية بالزخرفة، وقوامها أفرع نباتية تنتهي بأشكال مراوح نخيلية وأنصافها، مرسومة باللونين العسلي الفاتح والعسلي الداكن، ويحيط بخارج هذه الزخرفة شريط دائري رفيع بلون عسلي داكن، بخارجه شريط دائري آخر أكثر سمكًا ذو لون مخضر، يدور مع دوران حافة السلطانية.

وهيئة الزخرفة النباتية المنفذة على هذه السلطانية وصلتنا ممثلة على كثير من نماذج هذا النوع من الفخار المملوكي[٢٥]، كما أن الألوان المستخدمة في هذه الزخرفة هي نفسها الألوان التي كانت شائعة في هذا النوع من الفخار المملوكي، وعلاوة على ذلك فشكل السلطانية مماثل لأشكال عدة سلطانيات وصلتنا من هذا النوع من الفخار

---

[٢٣] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص٢٠٣؛ وراجع، عبد الناصر ياسين، لقى خزفية إسلامية مكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسيوط (١)، نشر ودراسة، بحث مقبول للنشر، في مجلة الحوليات الإسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ، العدد ٤٣، ٢٠٠٩م.

[٢٤] رقمها في السجل: ٢٠٨/ ١.

[٢٥] مثل هذه الزخارف ظهرت على قاع سلطانية من الفخار المملوكي المطلي ترجع إلى القرن الثامن أو التاسع الهجريين/ ١٤- ١٥م. انظر، Bahgat, A., La Céramique Égyptienne, pl. 135

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المملوكي[٢٦]، وبناء على ذلك فيُمكننا إرجاع هذه السلطانية باطمئنان إلى العصر المملوكي.

(الشكل ٥أ)

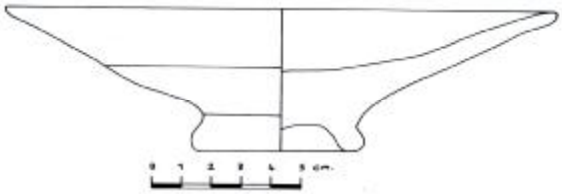

(الشكل ٥ب)

٢- كسرة[٢٧] تُمثل قاعدة سلطانية وجزءًا صغيرًا من بدنها (الشكلان ٦أ، ب، اللوحتان ٦أ، ب). يبلغ ارتفاعها ٣,٧سم، وقطر قاعدتها ٥,٨سم، والقاعدة من النوع حلقي الشكل ومتوسطة الارتفاع.

الكسرة مزججة من الداخل والخارج، وهي من الخارج خالية من الزخرفة، أما من الداخل فيزين وسط قاعها شكل وريدة متفتحة بسيطة ذات عشر بتلات، كما تظهر بقايا زخرفة على البدن من الداخل. والزخرفة بصفة عامة ملونة بلون عاجي، أما الطلاء الزجاجي فعسلي اللون. ومثل تلك الوريدة شاع تمثيلها على كثير من تحف الخزف والفخار المملوكي، وإن كان ثمة اختلاف في عدد البتلات، ودقة تنفيذها[٢٨]، كما أن

---

[٢٦] انظر،متحف الخزف الإسلامي،صندوق التنمية الثقافية،وزارة الثقافة،جمهورية مصر العربية،١٩٩٨م، لوحة بدون رقم،وهي لسلطانية ترجع إلى مصر في ق٨هـ/١٤م،يبلغ اتساع قطرها ٢٠,٥سم.

[٢٧] رقمها في السجل: ٤/ ٤.

[٢٨] انظر، Bahgat, A., et Massoul, F., Musulmane, La Céramique Musulmane, pl. XLIII 2؛ أتيل، اسن، اللوحات ٦٨، ٧٣، ٧٥؛ عبد الناصر ياسين، لقى خزفية إسلامية مكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسيوط (١)، تحت النشر، بحث مقبول للنشر، في مجلة الحوليات الإسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ، العدد ٤٣، ٢٠٠٩م، الشكل ٢٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الألوان المستخدمة في هذه الكسرة هي ذاتها الألوان التي كانت شائعة في الفخار المملوكي المطلي، لذلك فيُمكننا إرجاع هذه الكسرة باطمئنان إلى العصر المملوكي.

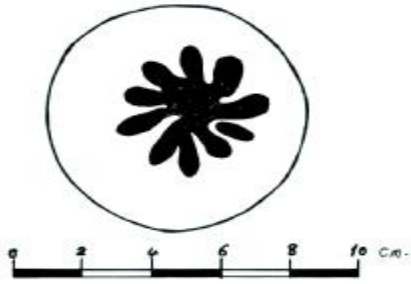

(الشكل ٦ أ)

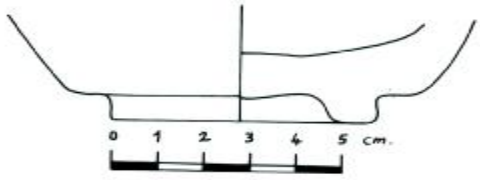

(الشكل ٦ب)

٣- كسرة[٢٩] تُمثل قاعدة سلطانية وجزءًا صغيرًا من بدنها (الشكلان ٧أ، ب، اللوحتان ٧أ، ب). يبلغ ارتفاعها ٤,١سم، وقطر قاعدتها ٥,٢سم، والقاعدة حلقية الشكل مرتفعة.

الكسرة مزججة من الداخل والخارج، وهي من الخارج خالية من الزخرفة، أما من الداخل، فيُزين قاعها شكل دائري مقسم إلى ثلاثة أقسام، العلوي والسفلي ملونان بلون عسلي، أما القسم الأوسط فبلون عاجي، ويشغله كتابة سوداء بخط الثلث المملوكي، ربما تُقرأ "الجمدار"[٣٠]، وبناء على نوع الخط المستخدم في هذه اللقية، وكذلك الألوان المستخدمة فيها، فإن هذه اللقية ترجع إلى العصر المملوكي.

---

[٢٩] رقمها في السجل: ٤/ ٥.

[٣٠] الجمدار: لفظة تتألف من مقطعين: جاما أو جامة التركية بمعنى ثوب، ودار الفارسية بمعنى ممسك، فيكون المعنى الإجمالي ممسك الثوب أو الوصيف الذي يلازم السلطان أو الأمير لإلباسه ثيابه، ويشترك أيضًا في حراسته. وقد وردت هذه الوظيفة في عدد من الكتابات على الآثار والتحف الإسلامية، وكان رنكه البقجة.راجع،Mayer, L. A., Saracenic Heraldry, Oxford, 1933, pp. 14- 15؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ت، ج١، ص ص٣٥٦- ٣٦٠؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، د. ت، ص٤٨، ح١١٣، ص٦٦، ٦٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

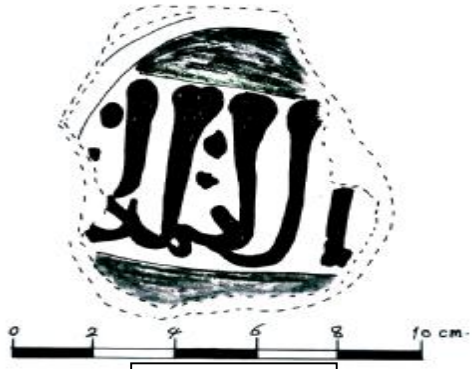

(الشكل ٧ أ)

(الشكل ٧ب)

٤ - كسرة[٣١] تُمثل قاعدة سلطانية وجزءًا من بدنها(الشكلان ٨أ،ب،اللوحتان٨أ، ب). يبلغ ارتفاعها ٥,٣سم، وقطر قاعدتها ٥,٨سم. والقاعدة من النوع الحلقي الشكل، ومتوسطة الارتفاع.

الكسرة مزججة من الداخل والخارج بطلاء زجاجي أصفر اللون، وهي خالية من الخارج من أية زخرفة، أما من الداخل فيظهر في قاع السلطانية زخرفة محزوزة تحت الطلاء، قوامها نقش كتابي بخط كوفي مورق على مهاد من زخارف نباتية دقيقة، ومجمل هذه الزخرفة داخل شريط دائري مزدوج، يحدد مساحة قاع السلطانية عن بدنها من الداخل الخالي من الزخرفة. وعلى الرغم من أن ثمة أجزاء مفقودة بأسفل النقش الكتابي فالأغلب الكتابة لكلمة تقرأ: "بركة".

إن نوع الخط المستخدم في تنفيذ الكلمة الواردة على الكسرة محل الدراسة، كان النوع السائد في العصر الفاطمي، ووصلنا منفذًا على كثير من قطع الخزف والفخار الفاطمي[٣٢]، مما قد يُشجع على الظن نسبة اللقية محل الدراسة إلى العصر الفاطمي،

[٣١] رقمها في السجل: ٤/ ٢.

[32] Flury, S., Une Formule Épigraphique de la Céramique Archaïque de l' Islam, Syria, T. 5, Fasc. 1,Institut Francais du Proche-Orient,1924,p.64, pl. XXIII,3,www. Jstor. Org.03/ 01/ 2009

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غير أن ذلك لا يقم دليلاً كافيًا على نسبتها إلى هذا العصر، حيث استمر هذا النوع من الخط في العصر الأيوبي، ووصلنا منفذًا على نماذج من الخزف الذي يرجع إلى هذا العصر[٣٣]، كما أنه استمر كذلك في العصر المملوكي، ووصلنا منفذًا على كثير من نماذج الفخار المطلي الذي يرجع إلى هذا العصر[٣٤]، والأرجح نسبة هذه الكسرة إلى العصر المملوكي، إذ إنها لا تختلف في شيء عن تحف الفخار المملوكي المطلي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن شكل التحفة يُعد من الأشكال التي شاعت في تحف هذا النوع من الفخار المملوكي[٣٥]، وعلاوة على ذلك فإن التصميم المستخدم في زخرفة قاع الكسرة –كلمة بخط كوفي مورق على مهاد من زخارف نباتية دقيقة، داخل شريط دائري مزدوج- يتطابق تمامًا مع تصميم وصلنا على قاع سلطانية من الفخار المملوكي المطلي[٣٦].

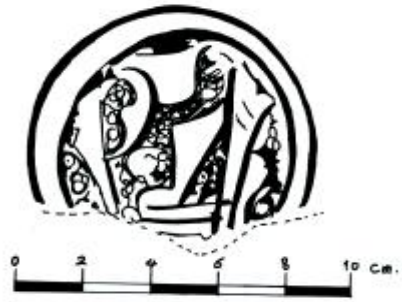

(الشكل ٨ أ)

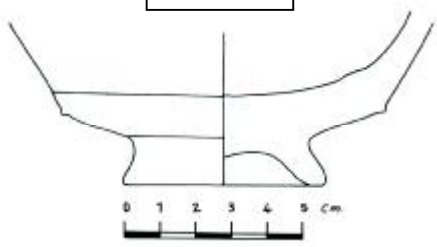

(الشكل ٨ب)

[٣٣] انظر، عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، لوحة ٧.

[٣٤] انظر، Walker, B., The Ceramic Correlates of Decline in the Mamluk Sultanate: An Analysis of Late Medieval Sgraffito Wares, A Thesis Submitted in Conformity with Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Graduate Department of Near Middle Eastern Civilizations, University of Toronto, 1998, fig, 61. b; François, V., Céramiques Médiévales à Alexandrie, Institut Français d' Archéologie Orientale du Caire, 1999, pl. 4, no. 80

[٣٥] انظر، Joël, G., Céramiques Glaçurées d' Époque Islamique Trouvées à Tôd, Institut Français d' Archéologie Orientale du Caire, 1992 , fig. 9; Walker, B., figs. 64. a, 64. b, 65.

[٣٦] انظر، Walker, b., fig. 61. b François, V., pl. 4, no. 80

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيًا: القلل:

من بين مجموعة اللقى محل الدراسة ثلاث كسر من قُلل من الفخار غير المطلي، كل منها يُمثل رقبة قلة ومرشحها، ولهذه المرشحات تصميمات بسيطة منفذة بالتخريم، يصعب أن نعدها من باب الزخرفة[٣٧]، أما خامة هذه اللقى فجميعها من طفلة بيضاء تميل إلى الاصفرار، وبيان هذه اللقى:

١ - كسرة[٣٨] (الشكلان ٩أ، ب، اللوحتان ٩أ، ب) يبلغ سمك جدارها ٠,٢سم، وارتفاعها ٣,٢سم، وقطر مرشحها ٢,٩سم.

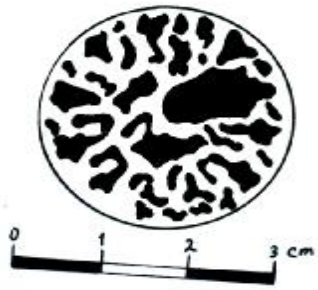

(الشكل ٩ أ)

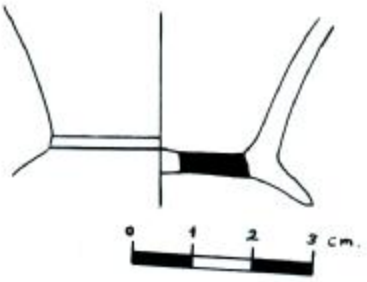

(الشكل ٩ ب)

٢ -كسرة[٣٩] (الشكلان ١٠أ، ب، اللوحتان ١٠أ، ب) يبلغ سمك جدارها ٠,٢سم، وارتفاعها ٥سم، وقطر مرشحها ٢,٢سم.

---

[٣٧] عما احتوته مرشحات القلل الإسلامية من أنواع الزخارف المختلفة، سواء كانت نباتية، أو هندسية، أو كتابية، أو معمارية، أو كائنات حية وخرافية. انظر،
Olmer,M.,Les Filtres de Gargoulettes,Catalogue Général du Musée Arabe du Caire,Le Caire,1932.

[٣٨] رقمها في السجل: ١٢/ ١.

[٣٩] رقمها في السجل: ١٢/ ٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

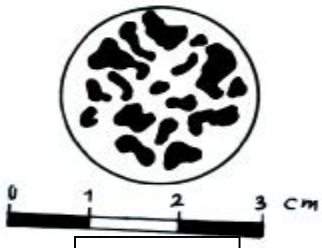

(الشكل ١٠أ)

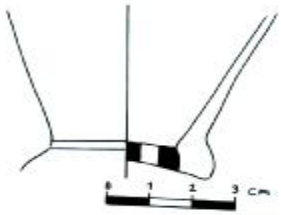

(الشكل ١٠ ب)

٣- كسرة[٤٠] (الشكلان ١١أ، ب، اللوحتان ١١أ، ب) يبلغ سمك جـدارها ٠,٣سـم، وارتفاعها ٢,٤سم، وقطر مرشحها ٢,٧سم.

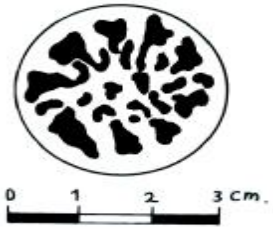

(الشكل ١١أ)

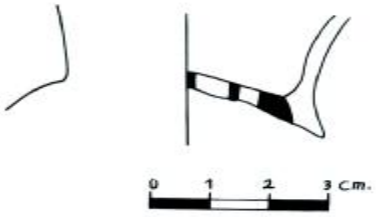

(الشكل ١١ ب)

[٤٠] رقمها في السجل: ١٢/ ٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما فيما يتعلق بتاريخ هذه اللقى الثلاث، فيبدو من الصعب محاولة تحديده، خاصة أنه قد دُرج على تأريخ مثل هذه القلل اعتمادًا على زخارف مرشحاتها، ومرشحات القلل محل الدراسة لا تتضمن زخرفة محددة يُمكنها أن تُعيننا على تأريخها.

ثالثًا: المسارج:

المسارج إحدى وسائل الإضاءة المتنقلة، التي أبدع الفنان المسلم في أشكالها وزخارفها، وقد صنعها من مواد مختلفة كالزجاج، والمعادن، والحجر، والطين الذي شُكلت منه المسارج الفخارية والخزفية؛ التي تُعد أهم المسارج على الإطلاق، ووصلنا منها نماذج مختلفة ترجع إلى الفترة الممتدة من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري/ ٧- ١٤م[٤١].

من بين مجموعة اللقى محل الدراسة ثماني مسارج من الخزف المزجج، سبع منها مطلية بطلاء من لون واحد[٤٢]، وواحدة مطلية بطلاء أبيض اللون منثور عليه بقع ذات ألوان متعددة[٤٣]، وتتفق جميع هذه المسارج في أن خامتها طفلة بيضاء تميل إلى الصفرة، وأبدانها كروية الشكل[٤٤]، صغيرة الحجم، والطلاء يُغطيها من الخارج

---

[٤١] راجع، Mutsuo, Kawatoko., Oil Lamps From Al- Fustat, Orient, vol. XXIII, 1987, p. 25؛ زينب طايع أحمد، عناصر الإضاءة الطبيعية ووسائلها الصناعية في العصور الإسلامية، الكتاب التذكاري للآثاري د. محمد السيد غيطاس (دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية)، الكتاب الثاني، الفنون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٤٢، ٤٣.

[٤٢] وإذا كان هذا الأسلوب من الطلاء هو الشائع في مجموعة المسارج محل الدراسة، فقد كان هو الأسلوب الشائع أيضًا في مجموعة المسارج المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وهو يُعد من أبسط الطرق في الزخرفة، ويتلاءم بشكل كبير مع المسارج التي تُعتبر من الفنون الشعبية، ويُنتج منها كميات كبيرة للاستخدام اليومي. وفي هذا الأسلوب كان الفنان يقوم بطلاء بطانة المسرجة عن طريق الغمر أو الرش، والألوان التي كانت شائعة في هذا الطلاء، هي: الأخضر، والبني، والأصفر، والتركوازي، والأبيض. راجع، مرفت عبد الهادي، المسارج الخزفية والفخارية من بداية العصر الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي من خلال مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٤، ١٥.

[٤٣] الخزف المزخرف بهذا الأسلوب صُنع في العالم الإسلامي –كما سيتبين فيما بعد- تقليدًا لخزف أسرة "تانج" الصينية ذي الألوان المتعددة، وفيه كان الصانع يغطي سطح المسرجة بنوعين أو ثلاثة من الطلاءات الملونة، النوع الأول يغطي فيه جميع أجزاء المسرجة، ثم يصب أو يرش على بعض أجزائها النوع الثاني، ثم يكرر ذلك في أجزاء أخرى النوع الثالث، ثم تُحمل الآنية بين الكفين وتُهز من أعلى إلى أسفل وبالعكس، وبذلك تتحرك الطلاءات الملونة فتختلط في أشكال غير منتظمة تؤدي إلى شكل تجازيع الرخام، ثم تُترك لتجف، ثم تُحرق بعد ذلك، ويُعاد حرقها بعد تغطيتها بالطلاء الزجاجي الشفاف. مرفت عبد الهادي، ص١٨.

[٤٤] يُستخدم الدولاب في تشكيل أبدان المسارج ذات الشكل الكروي والاسطواني، ثم تُلصق فيها الأجزاء الإضافية –المقابض، والفوهات، والمشاعل- وهي في حالة رطبة، باستعمال الغراء الطيني. مرفت عبد الهادي، ص١١؛ Mutsuo, Kawatoko., p. 28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والداخل. وضمن مجموعة اللقى محل الدراسة أيضًا مقبض مسرجة مطلي بطلاء من لون واحد، سوف نضمه إلى تلك المجموعة، ونقوم بدراسته بعد دراسة المسارج.

المسرجة الأولى[٤٥]: (الشكل ١٢، اللوحة ١٢) يبلغ طولها ١٠,٤سم، وارتفاعها ٧,٥سم، وقطر بدنها ٦,٢سم، وقطر قاعدتها ٥,٢سم. مطلية بطلاء تركوازي اللون، يغطى كامل المسرجة من الخارج والداخل، ويُلحظ وجود تآكل بطبقة الطلاء في مناطق مختلفة من المسرجة.

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، ترتكز مباشرة على أسفلها المسطح، ويصف بعض الباحثين المسارج التي على هذا النحو بأنها بدون قواعد[٤٦]، وربما اعتمدوا في ذلك على عدم وجود أي إضافة بأسفل قاع المسرجة، تُمثل القاعدة، ولكن ليس هناك ما يمنع اعتبار مساواة الخزاف للجزء السفلي للمسرجة وقطعه ليكون مسطحًا، بمثابة عمل لقاعدتها، وعليه يُمكن القول إن هذه المسرجة –وما في حكمها- ذات قاعدة مسطحة "Flat base"[٤٧]. وللمسرجة مشعل[٤٨] بارز عن البدن فُقد جزء كبير منه، ورقبة اسطوانية تنتهي بفوهة مفقود جزء كبير منها، وعلى الرغم من ذلك، فمن المرجح أنها من نوع الفوهات ذات الشكل القُمعي[٤٩]، حيث يُلحظ أن الرقبة تنسحب بانفراج كلما اتجهت إلى أعلى تجاه الفوهة. ومقبض المسرجة من النوع الحلقي الشكل غير المكتمل[٥٠]، يتميز بكبر حجمه قياسًا إلى حجم البدن والرقبة، ويلتصق أحد طرفيه بالرقبة، ويلتصق الطرف الآخر بأعلى البدن، ويظهر في أعلى المقبض جزء بارز[٥١]. ويلحظ وجود نتوءين أعلى البدن من الأمام، على جانبي المشعل من أعلى.

---

[٤٥] رقمها في السجل: ٣/ ١.

[٤٦] مرفت عبد الهادي، ص١١٨، ١٣٢.

[٤٧] عن هذا الشكل من قواعد المسارج. انظر، Mutsuo, Kawatoko., fig. 1, nos. a1, 2, b1,2

[٤٨] المشعل: يُقصد به موضع الفتيل، ويُسمى كذلك الشعبة، والمبسم، والبزباز.

[٤٩] عن هذا الشكل من الفوهات. انظر، Mutsuo, Kawatoko., fig. 7, nos, 3a- e, fig. 8, 5a- c

[٥٠] عن أشكال هذه المقابض. انظر، Mutsuo, Kawatoko., fig. 4, nos, 3a- c, 4 a, b

[٥١] وظيفة هذا الجزء البارز في المقبض وضع الأصبع عند الإمساك بالمسرجة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

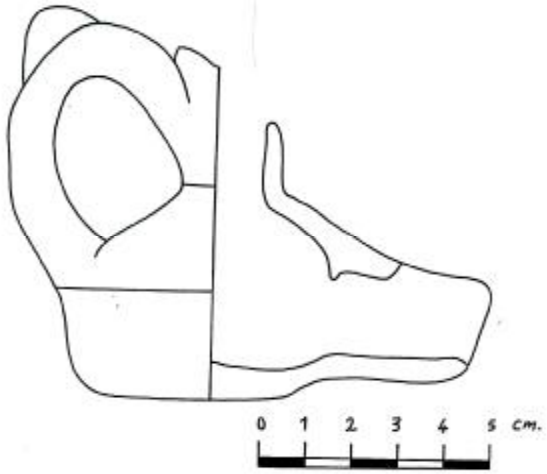

(الشكل ١٢)

المسرجة الثانية[٥٢]: (الشكل ١٣، اللوحة ١٣) يبلغ طولها ١٢سم، وارتفاعها ٤سم، وقطر بدنها ٥,٤سم، وقطر قاعدتها ٤,٢سم. مطلية بطلاء أخضر زيتوني اللون، يغطى كامل المسرجة من الخارج والداخل، ويُلحظ وجود تآكل بطبقة الطلاء خاصة في منطقة المشعل.

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، وقاعدتها مسطحة الشكل على نحو مماثل لقاعدة المسرجة السابقة الذكر، ولها مشعل كامل بارز عن البدن، يتميز بطول مبالغ فيه قياسًا إلى حجم البدن، أما رقبة المسرجة فمفقودة، ومفقود مقبضها كذلك. ويظهر أعلى البدن جزء دائري بارز من المفترض أنه يصل بين البدن والرقبة.

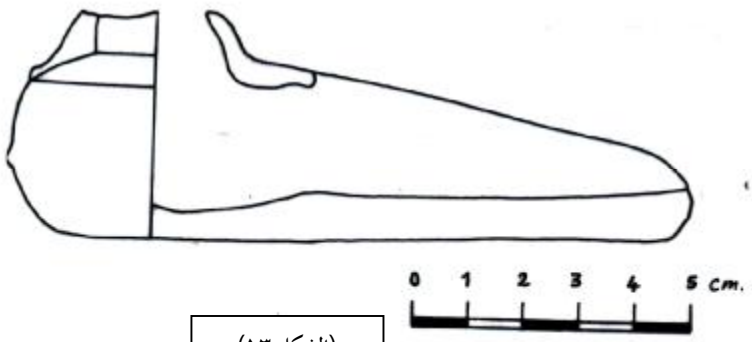

(الشكل ١٣)

[٥٢] رقمها في السجل: ٣/ ٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المسرجة الثالثة[٥٣]: (الشكل ١٤، اللوحة ١٤) يبلغ طولها ١٤,١سم، وارتفاعها ٥سم، وقطر بدنها ٧سم، وقطر قاعدتها ٥,٦سم. مطلية بطلاء أخضر اللون يغطي كامل المسرجة من الخارج والداخل. ويُلحظ أنه يوجد في قاعدة المسرجة وفي أسفل مشعلها خطوط ذات لون أخضر زيتوني تمتد متجمعة في وسط القاعدة، والأرجح أن هذا الأمر غير مقصود، بل ناتج عن عيب في الصناعة.

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، وقاعدة حلقية الشكل مقعرة[٥٤]، ويظهر قرب حافة القاعدة ثلاثة نتوءات، موزعة في هيئة مثلث الشكل، أسلوب توزيعها يدل على أن الغرض منها العمل على ازدياد حفظ توازن المسرجة، عند وضعها على الحامل. وللمسرجة مشعل كامل طويل مستقيم بارز عن البدن، أما رقبتها فمفقودة، ومفقود أيضًا مقبضها. ويظهر أعلى البدن ذلك الجزء الدائري البارز والذي يُفترض أنه يصل بين البدن والرقبة. ويلفت النظر أنه يوجد أعلى البدن من الأمام، فتحة أو ثقب مثلث الشكل، وهي ظاهرة غير موجودة في سائر المسارج محل الدراسة[٥٥]، وإن كانت وصلتنا في مسارج أخرى[٥٦].

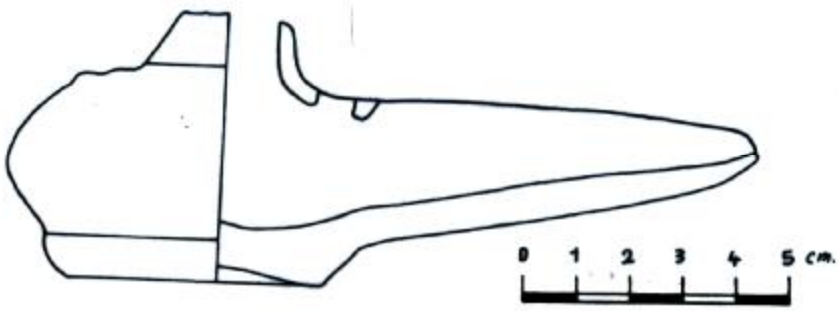

(الشكل ١٤)

[٥٣] رقمها في السجل: ٣/ ٣.

[٥٤] عن هذا الشكل من قواعد المسارج.انظر، Mutsuo, Kawatoko., p. 26, fig. 1, nos. c2, 3

[٥٥] ثمة إشارة تُفيد أن بعض المسارج التي وصلتنا من العصر الفاطمي لم تكن تُملأ بالزيت من الفوهة بل من فتحة ضيقة في أعلى المقبض ويُحجز الزيت بين جدارين مصمتين أو يملأ بدن المسرجة. عبد الرءوف علي يوسف، الفخار، ص٣٢٤. ولعل الفتحة في المسرجة محل التناول كانت تؤدي الوظيفة نفسها.

[٥٦] مرفت عبد الهادي، ص١١٨، شكل ٣٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المسرجة الرابعة[٥٧]: (الشكل ١٥، اللوحة ١٥) يبلغ طولها ١٠,١سم، وارتفاعها ٦,٥سم، وقطر بدنها ٧,٤سم، وقطر قاعدتها ٥,٣سم. مطلية بطلاء أخضر اللون يغطى المسرجة من الخارج والداخل، ويُلحظ وجود تآكل بطبقة الطلاء في أسفل بدن المسرجة وقاعدتها، ولكن وجود بقايا من الطلاء في هاتين المنطقتين يدلان على أن الطلاء كان يُغطي كامل المسرجة من الخارج، ولعل هذا التآكل نتيجة للاستخدام أو لعوامل التلف.

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، وقاعدة حلقية الشكل مقعرة، ولها مشعل بارز عن البدن مفقود منه الجزء الأمامي، ولم يتبق من رقبتها سوى جزء صغير جدًا، يعلو ذلك البروز الدائري الذي يصل بين البدن والرقبة، أما المقبض فهو حلقي الشكل مكتمل[٥٨]؛ يلتصق أحد طرفيه بأعلى البدن، ويلتصق الطرف الآخر بالبروز الدائري وأسفل الرقبة، ويظهر في أعلى المقبض جزء بارز.

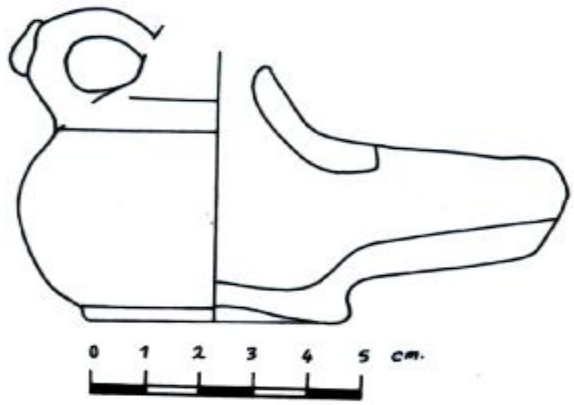

(الشكل ١٥)

المسرجة الخامسة[٥٩]: (الشكل ١٦، اللوحة ١٦) يبلغ طولها ١٠,٨سم، وارتفاعها ٨,٦سم، وقطر بدنها ٧,٥سم، وقطر قاعدتها ٥سم. مطلية بطلاء زيتوني فاتح اللون يغطى كامل المسرجة من الخارج والداخل، ويُلحظ وجود تآكل بطبقة الطلاء في أسفل بدن المسرجة وقاعدتها، ولكن وجود بقايا من الطلاء في هاتين المنطقتين يدل على أن الطلاء كان يُغطي كامل المسرجة من الخارج، وربما كان هذا التآكل نتيجة للاستخدام أو لعوامل التلف، كالمسرجة السابقة الذكر.

---

[٥٧] رقمها في السجل: ٤/٣.

[٥٨] عن أشكال هذه المقابض، انظر، Mutsuo, Kawatoko., p. 32, fig. 4, nos. 5 a- 5 e

[٥٩] رقمها في السجل: ٥/٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، وقاعد حلقية الشكل مقعرة، ولها مشعل بارز عن البدن مفقود منه الجزء الأمامي، ولم يتبق من رقبتها سوى جزء صغير يعلو ذلك البروز الدائري بأعلى البدن وهو يتميز ببساطة بروزه، أما المقبض فحلقي الشكل مكتمل؛ يلتصق أحد طرفيه بأعلى البدن، ويلتصق الطرف الآخر بالبروز الدائري وأسفل الرقبة، ويظهر فى أعلى المقبض جزء بارز.

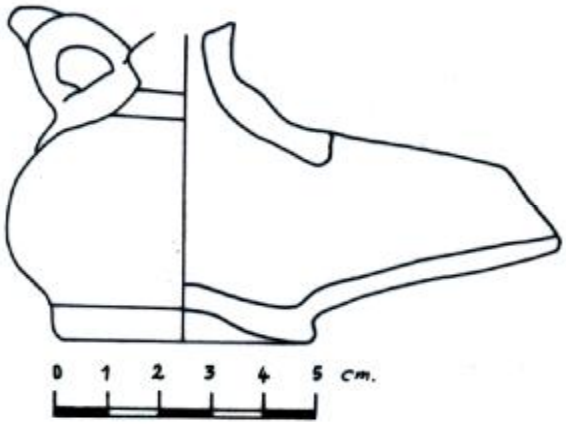

(الشكل ١٦)

المسرجة السادسة[٦٠]: (الشكل ١٧، اللوحة ١٧) يبلغ طولها ٨,٣سم، وارتفاعها ٨سم، وقطر بدنها ٧,٦سم، وقطر فوهتها ٤,٢سم، وقطر قاعدتها ٥,٣سم. مطلية بطلاء زيتوني داكن اللون يغطى المسرجة من الخارج والداخل، ويُلحظ وجود تآكل بطبقة الطلاء في أسفل بدن المسرجة، نتيجة للاستخدام أو لعوامل التلف، كما أن القاعدة تخلو من هذا الطلاء، وربما يرجع ذلك للسببين المذكورين نفسهما، ولو كان الأمر كذلك، فتكون المسرجة مغطاة بكاملها من الخارج بالطلاء.

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، وقاعدة حلقية الشكل مقعرة، ولها مشعل بارز عن البدن مفقود القاسم الأعظم منه، ورقبتها اسطوانية طويلة ذات جوانب منفرجة إلى الخارج، تنتهي بفوهة قمعية الشكل مفقود جزء منها، والمقبض أقرب إلى هيئة الأذن[٦١]، منخفض عن مستوى حافة الفوهة، ويلتصق أحد طرفيه بمنتصف الرقبة، ويلتصق الطرف الآخر بأعلى البدن، ويُلحظ وجود حفر طولي في منتصف المقبض من الخارج، بين جانبين مرتفعين[٦٢].

---

[٦٠] رقمها في السجل: ٦/٣.

[٦١] عن أشكال هذه المقابض، انظر، Mutsuo, Kawatoko., fig. 4, nos. 5 a- 5 e

[٦٢] عن هذا الشكل من المقابض، انظر، Mutsuo, Kawatoko., fig. 4, nos. 4- 6

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

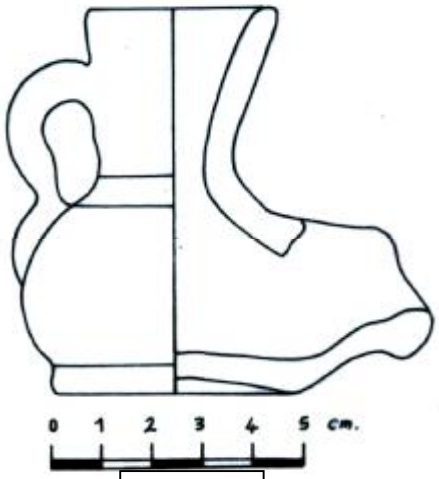

(الشكل ١٧)

المسرجة السابعة[٦٣]: (الشكل ١٨، اللوحة ١٨) يبلغ طولها ٧سم، وارتفاعها ٧,٨سم، وقطر بدنها ٧,٣سم، وقطر قاعدتها ٥,٢سم. مطلية بطلاء أخضر اللون يغطى كامل المسرجة من الخارج والداخل.

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، وقاعدة حلقية الشكل مقعرة، مشعلها مفقود بأكمله وإن كان من الواضح أنه بارز عن البدن، ورقبتها اسطوانية طويلة، تنتهي بفوهة مهشم جزء كبير منها، وعلى الرغم من ذلك فمن الواضح أن الفوهة من النوع القمعي الشكل، أما المقبض فهو حلقي الشكل مكتمل، مستواه منخفض عن مستوى الفوهة، ويلتصق أحد طرفيه بأسفل الرقبة، ويلتصق الطرف الآخر بأعلى البدن.

(الشكل ١٨)

[٦٣] رقمها في السجل: ٧/٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المسرجة الثامنة[٦٤]: (الشكل ١٩، اللوحة ١٩) يبلغ طولها ١٢سم، وارتفاعها ٦سم، وقطر بدنها ٧,٧سم، وقطر قاعدتها ٥,٦سم. الطلاء يغطيها من الخارج والداخل، وهو عبارة عن طبقة بيضاء تغطي كامل المسرجة، موزع عليها بقع أو بُطش سائلة، بعضها بلون أزرق، وبعضها الآخر بلون بنفسجي، ومما يلفت النظر أن هذه الطلاءات تظهر بداخل المسرجة[٦٥] كخارجها.

المسرجة ذات بدن كروي الشكل، وقاعدة حلقية الشكل مقعرة، ولها مشعل بارز عن البدن؛ مفقود منه الجزء الأمامي، كما أن رقبتها مفقودة بأكملها، ويظهر في أعلى البدن ذلك البروز الدائري المفترض أنه يصل بين البدن والرقبة، أما المقبض فهو مشكل على هيئة ضفدع.

إن المسرجة محل التناول تتفرد عن سائر المسارج السابقة بشيئين، أولهما: أنها مطلية بطلاء أبيض اللون موزع عليه بقع أو بُطش ملونة، وهو أمر يستدعي تلك المنتجات الخزفية المقلدة لخزف أسرة "تانج" (٦١٨- ٩٠٦م) الذي يتميز بالبقع أو البُطش متعددة الألوان، والتي تكون مرشوشة أو منثورة على سطح الأواني، وهذا النوع من الخزف الصيني قُلِد في مصر منذ العصر الطولوني واستمر تقليده حتى العصر المملوكي[٦٦].

أما الشيء الآخر: فهو مقبض المسرجة المُشكل على هيئة ضفدع، ومما لا شك فيه أنه أمر غير مألوف –في حدود ما أعلم- في أشكال مقابض المسارج التي وصلتنا، كما أن تمثيل الضفادع لم يكن مألوفًا في الفن الإسلامي بوجه عام[٦٧].

على أية حال، فالضفادع من الحيوانات التي ارتبطت بمعتقدات وأفكار متعددة في كثير من الحضارات والمجتمعات، بعضها سلبي، وبعضها الآخر إيجابي، فهي طورًا

---

[٦٤] رقمها في السجل: ٢٠٩.

[٦٥] أبسط الاحتمالات لوصول هذه البقع الملونة إلى داخل المسرجة عن طريق فتحتي الفوهة والمشعل.

[٦٦] راجع، عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، ج١، ص٣٩٩.

[٦٧] وصلتنا مسارج شُكلت مقابضها على هيئة فأر أو على هيئة طائر. والمقابض المشكلة على هيئة حيوانات وطيور كانت معروفة منذ العصر اليوناني الروماني.راجع، مرفت عبد الهادي،ص١٣٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، اللوحات١٤٩، ١٥٣، ١٥٤. ومن الأمثلة النادرة التي وصلتنا للسلاحف في الفن الإسلامي –بصفة عامة- ما ورد في تصويرة من الهند، تُمثل "كيخسرو مع بعض أفراد حاشيته يعبرون نهر جيحون"،وهي من مخطوط الشاهنامة المحفوظ بالمكتبة البريطانية، والذي يُنسب إلى مدينة Rajaurī بين كشمير وجامو سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م.حيث يظهر في هذه التصويرة سفينة شُكل مقدمها على هيئة سلحفاء.راجع،عبد الناصر ياسين،مقدمات السفن ومؤخراتها المشكلة على هيئة رؤوس كائنات حية وخرافية في تصاوير المخطوطات الإسلامية خلال الفترة الممتدة من ق٦-١٢ه/ ١٢-١٨م.مجلة العصور،المجلد السابع،الجزء الثاني،دار المريخ للنشر،لندن،٢٠٠٧م،ص٦٢،لوحة٢٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قديسة وتارة شيطان[٦٨]، وقد ذكر "الدميري"، أنها ارتبطت عند العرب القدماء بالشؤم. ومع ذلك فقد رويت أحاديث نبوية شريفة تنهي عن قتلها لأنها مرت بنار سيدنا "إبراهيم" (**u**) فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار[٦٩]، كما روي أن الرسول (**r**) نهي عن قتلها لأن نقيقها[٧٠] تسبيح أو مدائح لله (**U**)[٧١].

وعلى الرغم مما تمتعت به الضفادع من إيجابية في الفكر والتراث الإسلامي، فأعتقد أنه يصعب التعويل على ذلك، معتقدين أن تمثيلها في المسرجة محل التناول نابع من الفكر أو التراث الإسلامي، إذ في حدود ما أعلم لم يكن هذا الحيوان محل اعتناء من الفنان المسلم، ولم يُشغل بتمثيله في فنونه، مثلما شُغل بتمثيل كائنات أخرى قد نجد لها أهمية في الفكر والتراث الإسلامي[٧٢].

الجدير بالذكر أنه ورد في بعض المصادر أن ثمة صلة بين الضفادع والنار، ولما كانت المسرجة ترتبط بالنار، فلا نستطيع إغفال تلك الإشارة، وعن هذا الموضوع قال "الدميري": "يعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة إذا رأتها، وتتعجب منها، إلا أنها تنق، فإذا أبصرت النار سكتت، ولا تزال تدمن النظر إليها"[٧٣]، وعلى الرغم من أن وضع الضفدع في المسرجة محل التناول متجه لموضع خروج النار من الفتيل، فيبدو أنه من الصعب أيضًا الركون لهذا التوجه في تفسير تشكيل مقبض المسرجة على هيئة الضفدع.

ويبدو أنه في محاولة منا للبحث عن تفسير أكثر منطقية لتشكيل مقبض المسرجة على هيئة الضفدع، ينبغي علينا أن نوجه دفة البحث في اتجاه آخر. لقد كان هذا الحيوان من الحيوانات التي مُثلت في الفنون المصرية القديمة، ووصلتنا قلادات مشكلة على هيئته ترجع إلى فترة ما قبل الأسرات،وفي فترة الأسرات ارتبط هذا الحيوان ارتباطًا وثيقًا بالإلهة"حقت"إلهة الولادة والخصوبة،كما استُخدم شكله في الكتابة المصرية القديمة"الهيروغليفية"،ورُمز فيها إلى العدد١٠٠,٠٠٠،وهو يُعبر عن التكاثر،

---

[٦٨] مالك شبل،معجم الرموز الإسلامية،شعائر -تصوف-حضارة،دار الجيل،بيروت،٢٠٠٠م، ص١٨٦.

[٦٩] قيل إن النبي (**r**) نهى عن قتل خمسة: النملة، والنحلة، والضفدع، والصُّرَدِ (نوع من الطيور)، والهدهد. الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج ٢، ص٨٦. ولا شك أن هناك علة من النهي عن قتل هذه الكائنات.

[٧٠] النَّقَّاقة: الضفدعة؛ والنَّقِيق، والنَّقْنَقة: صوتها. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، مج ١٠، ص٤٣٣.

[٧١] راجع، الدميري، ج ٢، ص. ص٨٤- ٨٧.

[٧٢] من الحيوانات التي مُثلت في الفن الإسلامي ويُمكننا الربط بينها وبين الفكر والتراث الإسلامي: الخيول، والإبل، والفيلة، والأرانب، والحيات، والتنانين. راجع، عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية، ص. ص١٧٣- ١٩٥. ومن الطيور التي مُثلت في الفن الإسلامي ويُمكننا الربط بينها وبين الفكر والتراث الإسلامي:الطاووس،والهدهد.راجع،عبد الناصر ياسين،الرمزية الدينية،ص.ص١٥٣- ١٦٩.

[٧٣] الدميري، ج ٢، ص٨٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلاوة على ذلك فقد ارتبط هذا الحيوان في الدولة القديمة بالنيل وخيراته،واستُخدم شكله في الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر في الكتابة"الهيروغليفية"في عبارة"إعادة الحياة-Repeating life"،أي كان للضفدع في مصر القديمة صلة بالبعث[٧٤].

ويبدو أن صلة الضفدع بالبعث في مصر القديمة، استمرت عند المسيحيين، فبخلاف تمثيل هذا الحيوان في بعض الرسوم الدينية المسيحية، وما قيل عن دلالته الرمزية فيها[٧٥]، فقد استخدم المسيحيون منذ فترة مبكرة من تاريخهم شكل الضفدع للزخرفة على المسارج[٧٦]، ثم مُثلت عليها مصحوبة بكتابة يونانية ترجمتها "أنا هو القيامة"، بمعنى أن الضفدع استُخدم عند المسيحيين كرمز للقيامة وللبعث[٧٧].

وعلى ضوء شيوع رسوم الضفادع في المسارج المسيحية في مصر، وارتباط هذا الحيوان بفكرة القيامة والبعث عند المسيحيين، فالأرجح لدي أن الضفدع المُشكل لمقبض المسرجة يرتبط برمزية هذا الحيوان عند المسيحيين –الرمز للبعث والقيامة- ولو صح هذا التوجه، فالأغلب أن هذه المسرجة كانت مستخدمة في أحد المنشآت المسيحية، أو تخص أحد المسيحيين الأثرياء، فذلك ما تنبؤه قيمتها الفنية العالية.

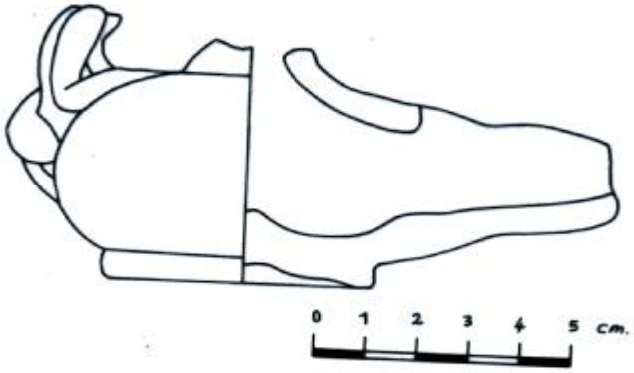

(الشكل ١٩)

[٧٤] سامح شفيق، اللقى الأثرية من حفائر معبد بطليموس "أولتيس" بالشيخ حمد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٩٨م، ص٢٢.

[٧٥] ذكر "فيرجسون" أن الضفادع مُثلت في بعض الرسوم الدينية المسيحية، وكانت ترمز إلى الخطيئة، وترمز أيضًا إلى الذين يتمتعون بملذات الحياة الزائلة، فهي بذلك رمز الدنيا الفانية. فيرجسون، جور، الرموز المسيحية ودلالتها، ترجمة، يعقوب جرجس، معهد الدراسات القبطية، القاهرة ١٩٦٤م، ص٧٣.ومن ناحية أخرى فقد أشار"الدميري"إلى أن النصارى تقول: "من رأى أنه مع الضفادع حسنت عشرته مع أقربائه وجيرانه ومن أكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة". الدميري، ج ٢، ص٨٧.

[٧٦] ترجع كثير من هذه النماذج إلى الفترة الممتدة من ق ١- ٤م. راجع، سامح شفيق، ص٢٢، ٢٣.

[٧٧] سامح شفيق، ص٢٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقبض مسرجة[٧٨]: (الشكل ٢٠، اللوحتان ٢٠أ، ب) يبلغ ارتفاع هذا المقبض ٣,٤سم. مطلي بطلاء من لون واحد أخضر.

المقبض مُشكل على هيئة حيوان محور، الأغلب أنه قط، ومن المعروف أن تشكيل مقابض بعض المسارج على هيئة قطط كان أمرًا مألوفًا في المسارج التي وصلتنا، وكان الغرض من تمثيلها إخافة الفئران حتى لا تصل إلى الزيت الذي بداخل المسرجة، فتقلب المسرجة فتضرم النيران في البيت[٧٩].

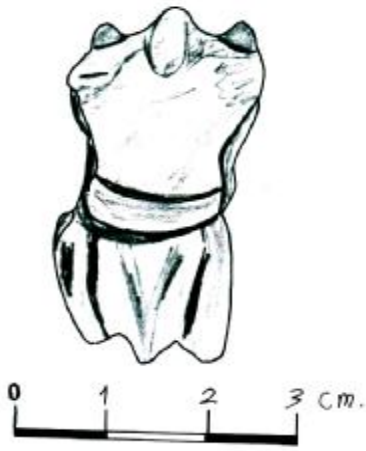

(الشكل ٢٠)

وبعدما تقدم، يُمكننا رصد أهم السمات المشتركة في مجموعة المسارج محل الدراسة، وذلك على النحو التالي:

أولا، الألوان: جميع المسارج الثمانية مطلية بطلاءات ملونة، سبع منها مطلية بطلاء من لون واحد، وست من هذه المسارج السبع (اللوحات ١٣- ١٨) مطلية بطلاء أخضر اللون –بدرجات مختلفة- في حين أن السابعة مطلية بطلاء تركوازي (اللوحة ١٢)، أما المسرجة الثامنة (اللوحة ١٩) فمطلية بطلاء أبيض اللون، وزعت عليه بقع أو بطش زرقاء وبنفسجية اللون.

ثانيًا، الأبدان: جميع أبدان المسارج الثمانية كروية الشكل، وقد بلغ اتساع أكبر قطر في هذه الأبدان ٧,٧سم[٨٠]، في حين بلغ اتساع أقل قطر ٥,٤سم[٨١].

---

[٧٨] رقمه في السجل: ١٣.

[٧٩] عبد الرءوف يوسف، الفخار، ص٣٢٤، ٣٢٥.

[٨٠] المسرجة الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩.

[٨١] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بلغ اتساع قطر بدن مسرجة واحدة[٨٢] ٥,٤سم، وبلغ اتساع قطر بدن مسرجتان[٨٣] ٦,٢سم، و٦,٧سم، في حين بلغ اتساع قطر بدن خمس المسارج[٨٤] ما بين الـ ٧سم، والـ ٧,٧سم. وعليه فيُمكن القول إن القاسم الأعظم لأقطار أبدان المسارج متقارب (انظر الجدول).

ثالثًا، القواعد: مسرجتان[٨٥] من المسارج الثمانية، لهما قواعد مسطحة، وست[٨٦] لها قواعد حلقية الشكل مقعرة، وقد بلغ اتساع أكبر قطر في هذه القواعد ٥,٦سم[٨٧]، وبلغ اتساع أقل قطر ٤,٢سم[٨٨].

بلغ اتساع قطر قاعدة مسرجتين ٤,٢سم[٨٩]، وبلغ اتساع قطر قاعدة ست مسارج ما بين الـ ٥سم، والـ ٥,٦سم[٩٠]. مما يُشير إلى أن القاسم الأعظم لأقطار قواعد المسارج متقارب (انظر الجدول).

العلاقة بين البدن والقاعد: بالنسبة للمسارج الست ذات القواعد الحلقية الشكل، واحدة منها[٩١] بلغ اتساع قطر بدنها ٧سم، واتساع قطر قاعدتها ٥,٦سم، والفارق بينهما ١,٤سم. والثانية[٩٢] بلغ اتساع قطر بدنها ٧,٤سم، واتساع قطر قاعدتها ٥,٣سم، والفارق بينهما ٢,١سم. والثالثة[٩٣] بلغ اتساع قطر بدنها ٧,٥سم، واتساع قطر قاعدتها ٥سم، والفارق بينهما ٢,٥سم. والرابعة[٩٤] بلغ اتساع قطر بدنها ٦,٧سم، واتساع قطر قاعدتها ٤,٢سم، والفارق بينهما ٢,٥سم. والخامسة[٩٥] بلغ اتساع قطر بدنها ٧,٣سم،

---

[٨٢] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣.

[٨٣] المسرجة الأولى: الشكل ١٢، اللوحة ١٢، والمسرجة السادسة، الشكل ١٧، اللوحة ١٧.

[٨٤] المسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤، والمسرجة الرابعة: الشكل ١٥، اللوحة ١٥، والمسرجة الخامسة: الشكل ١٦،اللوحة ١٦، والمسرجة السابعة: الشكل ١٨،اللوحة ١٨،والمسرجة الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩.

[٨٥] المسرجة الأولى: الشكل ١٢، اللوحة ١٢، والمسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣.

[٨٦] المسارج من الثالثة حتى الثامنة، الأشكال ١٤- ١٩، اللوحات ١٤- ١٩.

[٨٧] المسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤، والمسرجة الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩.

[٨٨] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣، المسرجة السادسة: الشكل ١٧، اللوحة ١٧.

[٨٩] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣، والمسرجة السادسة: الشكل ١٧، اللوحة ١٧.

[٩٠] المسرجة الأولى:الشكل١٢،اللوحة١٢،والمسرجة الثالثة: الشكل١٤،اللوحة١٤،والمسرجة الرابعة: gl شكل١٥،اللوحة١٥،والمسرجة الخامسة:الشكل١٦،اللوحة١٦،والمسرجة السابعة : الشكل١٨،اللوحة١٨، والمسرجة الثامنة:الشكل١٩،اللوحة١٩.

[٩١] المسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤.

[٩٢] المسرجة الرابعة: الشكل ١٥، اللوحة ١٥.

[٩٣] المسرجة الخامسة: الشكل ١٦، اللوحة ١٦.

[٩٤] المسرجة السادسة: الشكل ١٧، اللوحة ١٧.

[٩٤] المسرجة السابعة: الشكل ١٨، اللوحة ١٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واتساع قطر قاعدتها ٥,٢سم، والفارق بينهما ٢,١سم. والسادسة[٩٦] بلغ اتساع قطر بدنها ٧,٧سم، واتساع قطر قاعدتها ٥,٦سم، والفارق بينهما ٢,١سم (انظر الجدول).

وبناء على القياسات السابقة يتضح أن اتساع قطر القاعدة كان يقل بمقدار ٢,١سم عن اتساع قطر البدن في ثلاث مسارج من المسارج الست، ويقل بمقدار ٢,٥سم في مسرجتين، ويقل بمقدار ١,٤سم في مسرجة واحدة. مما يُمكن معه القول إن ثمة علاقة بين اتساع قطر البدن واتساع قطر القاعدة، فخمس من المسارج الست كان الفارق بين هذا الاتساع ما بين ٢,١سم و ٢,٥سم.

أما فيما يتعلق بالمسرجتين ذات القاعدتين المسطحتين، فواحدة منهما[٩٧] بلغ اتساع قطر بدنها ٦,٢سم، واتساع قطر قاعدتها ٥,٢سم تقريبًا، والفارق بينهما ١سم تقريبًا. والأخرى[٩٨] بلغ اتساع قطر بدنها ٥,٤سم، واتساع قطر قاعدتها ٤,٢سم تقريبًا، والفارق بينهما ١,٢سم تقريبًا (انظر الجدول). وعلى الرغم من أن الفارق بين اتساع قطر البدن وقطر القاعدة في هذين النموذجين متقارب، فيبدو من الصعب الحديث عن علاقة بين اتساع قطر البدن والقاعدة فيهما، وذلك لقلة عدد النماذج الخاضعة للدراسة.

رابعًا، المقابض:مقبضا مسرجتين من المسارج الثمانية فقدت تمامًا[٩٩]،والست الأخر سليمة،واحد منها من النوع الحلقي الشكل غير المكتمل[١٠٠]،وثلاثة من النوع الحلقي الشكل المكتمل[١٠١]،وواحد هيئته أقرب إلى هيئة الأذن،وبه حفر طولي في المنتصف[١٠٢]، وواحد مُشكَّل على هيئة ضفدع[١٠٣].وثمة مقبض منفصل مُشكل على هيئة قط.

إذًا فلدينا ثلاثة أشكال من المقابض، أحدهما على هيئة حلقة غير مكتملة، وفيه يتصل الطرف السفلي للمقبض بأعلى البدن، ويتصل الطرف العلوي بالرقبة. أما الشكل الثاني فهو على هيئة حلقة مكتملة، وفيه يتصل الطرف السفلي للمقبض بأعلى البدن ويتصل الطرف العلوي بأدنى الرقبة.

وبناء على تصورنا لأشكال المقابض السابقة، يُمكننا ترجيح هيئة المقبضين المفقودين، فأحدهما[١٠٤] يظهر كسر طرفه السفلي بأعلى بدن المسرجة، ويظهر كسر

---

[٩٦] المسرجة الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩.

[٩٧] المسرجة الأولى: الشكل ١٢، اللوحة ١٢.

[٩٨] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣.

[٩٩] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣، والمسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤:

[١٠٠] المسرجة الأولى: الشكل ١٢، اللوحة ١٢.

[١٠١] المسرجة الرابعة: الشكل ١٥، اللوحة ١٥، والمسرجة الخامسة: الشكل ١٦، اللوحة ١٦، والمسرجة السابعة: الشكل ١٨، اللوحة ١٨.

[١٠٢] المسرجة السادسة: الشكل ١٧، اللوحة ١٧.

[١٠٣] المسرجة الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩.

[١٠٤] مقبض المسرجة الثانية: ١٣، اللوحة ١٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طرفه الآخر بأدنى الرقبة، مما يُرجح أن المقبض من النوع الحلقي الشكل المكتمل. أما المقبض الآخر[١٠٥] فيظهر كسر طرفه السفلي أعلى البدن، ولا يظهر كسر طرفه العلوي بأدنى الرقبة، مما يعني أنه كان ملتصقًا في منطقة ما بالرقبة نفسها، وبناء على ذلك يُرجح أنه من النوع الحلقي الشكل غير المكتمل.

وعلى ضوء ما تقدم يتضح أن الشكل الغالب لمقابض المسارج هو الشكل الحلقي بوجه عام، والحلقي المكتمل بوجه خاص، إذ إن ست من المقابض الثمانية كانت -يقينًا أو ترجيحًا- حلقية الشكل.

خامسًا، الفوهات:خمس من فوهات المسارج الثمانية فُقدت تمامًا[١٠٦]،ومن ثم يصعب وضع تصور لأشكالها،أما الثلاث فوهات الأخر، فمنها واحدة بها كسر صغير[١٠٧]،لم يحل دون التأكد من أن الفوهة من النوع القمعي الشكل،إذ إن القاسم الأعظم منها موجود.والفوهة الثانية بها تهشم[١٠٨]،ولكن من الواضح أنها من النوع القمعي الشكل كذلك،إذ لم يحل هذا التهشم أمام الوقوف على شكلها.أما الفوهة الثالثة فعلى الرغم من أنه مفقود جزء كبير منها[١٠٩]،فمن المرجح بقوة أنها من النوع القمعي الشكل أيضًا،إذ إن الجزء المتبقي أعلى جوانب الرقبة يمتد منفرجًا إلى أعلى تجاه الفوهة.

ويُستشف مما تقدم أن الفوهات القمعية الشكل هي الغالبة في أشكال فوهات المسارج محل الدراسة، إذ إن الثلاث فوهات التي وصلتنا –بصورة أو بأخرى- من الفوهات الثمانية، كانت قمعية الشكل، يقينًا، أو ترجيحًا بقوة.

سادسًا، المشاعل: أحد مشاعل المسارج الثمانية مفقود تمامًا[١١٠]، وخمس مفقود أجزاء منها[١١١]، واثنتان مشعلهما كاملان، واحد[١١٢] منهما بلغ طوله ٦,٥سم تقريبًا، والآخر[١١٣] بلغ طوله ٧سم تقريبًا. ولما كانت ست من المشاعل الثمانية لا تُعبر عن

---

[١٠٥] مقبض المسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤.

[١٠٦] المسرجة الثانية: الشكل ١٣،اللوحة ١٣، والمسرجة الثالثة: الشكل ١٤،اللوحة ١٤،والمسرجة الرابعة: الشكل ١٥،اللوحة ١٥،والمسرجة الخامسة: الشكل ١٦،اللوحة ١٦، والمسرجة الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩.

[١٠٧] المسرجة السادسة: الشكل ١٧، اللوحة ١٧.

[١٠٨] المسرجة السابعة: الشكل ١٨، اللوحة ١٨.

[١٠٩] المسرجة الأولى: الشكل ١٢، اللوحة ١٢.

[١١٠] المسرجة السابعة: الشكل ١٨، اللوحة ١٨.

[١١١] المسرجة الأولى: الشكل١٢،اللوحة ١٢،والمسرجة الرابعة: الشكل ١٥،اللوحة ١٥،والمسرجة الخامسة: الشكل ١٦،اللوحة ١٦،والمسرجة السادسة: الشكل ١٧،اللوحة ١٧، والمسرجة الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩.

[١١٢] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣.

[١١٣] المسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأطوال الفعلية لها –نظرًا لفقدها أو كسرها- فيبدو أنه من الصعب الخروج بحقائق تُفيدنا في وضع تصور محدد لمقاسات مشاعل هذه المسارج، وعلاقاتها بالأجزاء الأخرى في المسرجة.

سابعًا، المقاسات: (انظر الجدول)

أ- *الأطوال:* تفاوتت أطوال المسارج تفاوتًا ملحوظًا، وليس لدينا أي مسرجة تتماثل مع أخرى في الطول، وقد بلغ طول أطول مسرجة ١٤,١سم[١١٤]، في حين بلغ طول أقل مسرجة[١١٥] ٧سم.

ولكن مما ينبغي التأكيد عليه أن قياس طول المسرجة يبدأ من أقصى البدن من الخلف حتى مقدم المشعل، وست من المشاعل الثمانية مفقودة إما بالكامل أو مفقودة أجزاء منها، وعليه فإن القياسات المأخوذة لا تُعبر عن الواقع الفعلي الذي كانت عليه المسارج في الأصل، بل ترصد واقع أطوالها الحالية، والمسرجتان الوحيدتان المكتملتان اللتان يُمكن أن يُعول عليهما في الطول، واحدة[١١٦] يبلغ طولها ١٢سم، والأخرى[١١٧] يبلغ طولها ١٤,١سم. وعليه فيبدو من الصعب الخروج بحقائق ذات بال عن أطوال المسارج، وعلاقاتها بالأجزاء الأخرى في المسارج.

ب- *الارتفاعات:* تفاوتت ارتفاعات المسارج تفاوتًا واضحًا، إذ بلغ ارتفاع أعلى مسرجة[١١٨] ٨,٦سم، في حين بلغ ارتفاع أقصر مسرجة[١١٩] ٤سم.

وما قيل عن قياس أطوال المسارج، ينسحب أيضًا على قياس ارتفاعاتها، إذ إن قياس ارتفاع المسرجة يبدأ من قاعدتها حتى حافة فوهتها، وما خلا مسرجة واحدة[١٢٠] -يبلغ ارتفاعها ٨سم- وصلنا القاسم الأعظم من فوهتها، فجميع المسارج الأخرى فاقدة فوهاتها تمامًا، أو مهشمة، وهو ما حال دون التحقق من ارتفاعاتها الفعلية، ومن ثم يصعب دراسة علاقة ارتفاعاتها بالأجزاء الأخرى في المسرجة.

التأريخ:

لوحظ أن مجموعة المسارج محل الدراسة تتفق في أشياء كثيرة مع عدد كبير من المسارج التي نسبتها بعض الدراسات للعصر الفاطمي، ومن ذلك الألوان، فست من المسارج محل الدراسة (اللوحات ١٣- ١٨) مطلية بطلاء أخضر اللون –بدرجات مختلفة- وقد كان هذا اللون بدرجاته المختلفة من الألوان الشائعة في طلاء مسارج

---

[١١٤] المسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤.
[١١٥] المسرجة السابعة: الشكل ١٨، اللوحة ١٨.
[١١٦] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣.
[١١٧] المسرجة الثالثة: الشكل ١٤، اللوحة ١٤.
[١١٨] المسرجة الخامسة: الشكل ١٦، اللوحة ١٦.
[١١٩] المسرجة الثانية: الشكل ١٣، اللوحة ١٣.
[١٢٠] المسرجة السادسة: الشكل ١٧، اللوحة ١٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العصر الفاطمي[١٢١]، والمسرجة السابعة مطلية بطلاء تركوازي (اللوحة ١٢)، وقد كان هذا اللون معروفًا أيضًا في بعض المسارج الفاطمية[١٢٢]، أما المسرجة الثامنة (اللوحة ١٩) فهي ذات طلاء أبيض منثور عليه بقع زرقاء وبنفسجية اللون، وهو الأسلوب نفسه الذي ظهر على مسرجة تُنسب إلى العصر الفاطمي[١٢٣].

ويُضاف إلى ما تقدم أن عجينة جميع المسارج محل الدراسة تميزت بلون أبيض مصفر، وهي العجينة ذاتها التي كانت سائدة في المسارج التي وصلتنا من العصر الفاطمي[١٢٤]. ومن ناحية أخرى فإن الشكل العام للمسارج محل الدراسة؛ بأبدانها كروية الشكل، صغيرة الحجم -ولاسيما ذات الفوهات القمعية الشكل منها- وصلنا منها نماذج كثيرة تُنسب أيضًا للعصر الفاطمي[١٢٥].

واعتمادًا على ما تقدم، فإن كثيرًا من المؤشرات تُرجح نسبة المسارج محل الدراسة للعصر الفاطمي، ولكن يؤخذ بعين الاعتبار أن إحدى الدراسات التي نسبت المسارج المشابهة للمسارج محل الدراسة للعصر الفاطمي؛ تناولت أيضًا مسرجة تشبه أكثر المسارج محل الدراسة -خاصة من حيث طلائها أخضر اللون، وبدنها كروي الشكل، وقاعدتها حلقية الشكل مقعرة، وفوهتها قمعية الشكل- وأرختها بالعصر الفاطمي أو بداية العصر المملوكي[١٢٦]، كما وجدت إحدى الدراسات الأخرى صعوبة

---

[١٢١] راجع، مرفت عبد الهادي، ص١١٩، ص١٢٢ اللوحة ١٣١، ص١٢٧ اللوحة ١٣٧، ص١٣٢، ص١٣٤ اللوحة ١٤١، ص١٣٥ اللوحة ١٣٥، ص١٣٧ اللوحة ١٣٧. وعن طلاء المسارج الفاطمية بدرجات مختلفة من اللون الأخضر. انظر كذلك، Mutsuo, Kawatoko., pp. 28- 29. كما وصلتنا عدة صحون من الخزف الفاطمي مطلية بطلاء من لون واحد، أخضر. راجع، أحمد عيسى، ص٧٨٠.

[١٢٢] راجع، مرفت عبد الهادي، ص١١٩، ص١٢٢ اللوحة ١٣١، ص١٢٧ اللوحة ١٣٧، ص١٣٢، ص١٣٤ اللوحة ١٤١، ص١٣٥ اللوحة ١٣٥، ص١٣٧ اللوحة ١٣٧. واستُخدم اللون التركوازي أيضًا في تحف خزفية أخرى ترجع إلى العصر الفاطمي. راجع،
Grube, E., p. 154; Philon, H., figs.597, 599, 604, 627

[١٢٣] مرفت عبد الهادي، ص١٤٠، اللوحة ١٤٨. كما وصلتنا عدة صحون من الخزف الفاطمي المقلد لخزف أسرة تانج أرضيتها ذات لون أبيض فوقها الزخارف بألوان متعددة. راجع، أحمد عيسى، ص٧٧٩.

[١٢٤] مرفت عبد الهادي، ص٧؛ وانظر، Mutsuo, Kawatoko, p. 34. في حين أن معظم المسارج المملوكية تميزت بالعجينة الحمراء. مرفت عبد الهادي، ص٧؛ Mutsuo, Kawatoko., p. 31, 36

[١٢٥] مرفت عبد الهادي، ص١٣٤، اللوحة ١٤١، ص١٣٥، اللوحة ١٤٢، ص١٣٩، اللوحة ١٤٦، ص١٤٢، اللوحة ١٤٩. وراجع، Mutsuo, Kawatoko, p. 28, fig. 6. والجدير بالذكر أن الهيئة العامة المسارج كروية البدن ذات الفوهات القمعية الشكل أقرب ما تكون إلى هيئة الأباريق التي شاعت في مصر خلال العصر الفاطمي. انظر، Philon, H., pl. XXIX, B, figs. 133, 585, 586

[١٢٦] مرفت عبد الهادي، ص١٣٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في تحيد تاريخ بعض المسارج المشابهة، وأرختها أيضًا بالعصر الفاطمي حتى بداية العصر المملوكي[١٢٧].

ومن ناحية أخرى فإذا كان اللون الأخضر بدرجاته المختلفة، عُرف في طلاء بعض المنتجات الخزفية الفاطمية، كمحاولة لتقليد السيلادون المستورد من الصين، فقد شاع هذا اللون كذلك في طلاء بعض المنتجات الخزفية في العصر المملوكي، كثمرة من ثمار محاولة تقليد السيلادون الصيني أيضًا[١٢٨]، وقد تم العثور على عدد من اللقى الفخارية تُنسب إلى هذا العصر –ومنها مسارج- مطلية بطلاء واحد أخضر اللون[١٢٩]، كلون معظم المسارج محل الدراسة، وإن كانت عجينة هذه اللقى فخارية حمراء، في حين أن عجينة المسارج محل الدراسة تميزت بلون أبيض مصفر، كاللون السائد في عجينة المسارج التي ترجع إلى العصر الفاطمي. وإن كان هذا لا يعني بالطبع أنه لم تصلنا منتجات خزفية مملوكية ذات عجينة تميل إلى البياض، إلى جانب العجينة الحمراء التي ميزت الفخار المملوكي المطلي على وجه الخصوص.

وبناء على ما تقدم، فيبدو أن الباب لم يزل مفتوحًا حول تأريخ مجموعة المسارج محل الدراسة، وهذا حال كثير من التحف المماثلة، إذ واجهت كثير من العلماء والباحثين إشكالية تأريخ الخزف المطلي باللون الأخضر –المقلد للسيلادون الصيني- أو التفريق بين ما أنتج منه فيما بين القرنين الرابع والثامن للهجرة/ ١٠- ١٤م[١٣٠]، خاصة إذا ما كانت التحف تخلو من الزخارف –كحال المسارج محل الدراسة- التي قد تُعين على تأريخها.

---

[١٢٧] راجع، Mutsuo, Kawatoko, p. 31

[١٢٨] راجع، أتيل، اسن، ص١٥٠؛ محمود إبراهيم حسين، ص ٥٥. والجدير بالذكر أن السيلادون الصيني يتميز بطلاء أخضر بحري، وعلى الرغم من أن لون الطلاء في كثير من المنتجات الخزفية المملوكية المقلدة له لا تقترب من هذا اللون، فيُمكن اعتبارها محاولات تمت في سبيل الوصول إلى لون السيلادون الصيني.

[١٢٩] راجع، عبد الناصر ياسين، لقى خزفية إسلامية مكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسيوط (١)، نشر ودراسة، بحث مقبول للنشر، في مجلة الحوليات الإسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ، العدد ٤٣، ٢٠٠٩م، اللوحات ٣٢، ٣٤، ٤٠، ٤١.

[١٣٠] راجع، محمود إبراهيم حسين، ص ٥٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول يوضح مقاسات المسارج ووضع ترتيبها

التحفة	الطول	الترتيب	الارتفاع	الترتيب	قطر البدن	الترتيب	قطر القاعدة	الترتيب
الأولى: (الشكل ١٢، اللوحة ١٢)، رقمها في السجل ١/٣	١٠,٤سم	الخامسة	٧,٥ سم	الرابعة	٦,٢ سم	السابعة	٥,٢ سم	الثانية مكرر
الثانية: (الشكل ١٣، اللوحة ١٣)، رقمها في السجل ٢/٣	١٢سم	الثانية مكرر	٤سم	الثامنة	٥,٤ سم	الثامنة	٤,٢سم	الثامنة مكرر
الثالثة: (الشكل ١٤، اللوحة ١٤)، رقمها في السجل ٣/٣	١٤,١سم	الأولى	٥ سم	السابعة	٧ سم	الخامسة	٥,٦ سم	الأولى مكرر
الرابعة: (الشكل ١٥، اللوحة ١٥)، رقمها في السجل ٤/٣	١٠,١سم	السادسة	٦,٥سم	الخامسة	٧,٤ سم	الثالثة	٥,٣ سم	الثانية مكرر
الخامسة: (الشكل ١٦، اللوحة ١٦)، رقمها في السجل ٥/٣	١٠,٨سم	الرابعة	٨,٦ سم	الأولى	٧,٥ سم	الثانية	٥ سم	السادسة
السادسة: (الشكل ١٧، اللوحة ١٧)، رقمها في السجل ٦/٣	٨,٣ سم	السابعة	٨ سم	الثانية	٦,٧سم	السادسة	٤,٢سم	الثامنة مكرر
السابعة: (الشكل ١٨، اللوحة ١٨)، رقمها في السجل ٧/٣	٧ سم	الثامنة	٧,٨ سم	الثالثة	٧,٣ سم	الرابعة	٥,٢ سم	الخامسة
الثامنة: الشكل ١٩، اللوحة ١٩)، رقمها في السجل ٩٠٢	١٢سم	الثانية مكرر	٦سم	السادسة	٧,٧ سم	الأولى	٥,٦ سم	الأولى مكرر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعًا: التماثيل:

التماثيل من المنتجات التي شاعت في كثير من عصور وبقاع العالم الإسلامي، وحسبنا أن نُشير هنا إلى أنه وصلتنا منها نماذج كثيرة من مصر، مشكلة من الفخار والخزف، وهي على هيئة آدميين وطيور وحيوانات وغير ذلك[١٣١]. وبعض هذه التماثيل مجوف، وبعضها الآخر أصم، وبعض التماثيل المجوفة لها فتحات ومقابض مما يُشير إلى أنها كانت تُملأ بالمياه، وأغلب التماثيل الصماء كانت تُستعمل كلعب للأطفال ولهوهم[١٣٢].

وبعض التماثيل التي وصلتنا من مصر من الفخار الغفل من الطلاء، والفخار المطلي[١٣٣]، وبعضها الآخر من الخزف المطلي بطلاء أزرق أو أخضر أو أصفر أو بنفسجي، وبعضها بطلاء زبدي اللون مرشوشًا في بعض الأحيان بلون أو أكثر من هذه الألوان[١٣٤].

يبلغ عدد التماثيل في مجموعة اللقى محل الدراسة ثلاثة تماثيل من الفخار، واحد منها ملون ومزجج، والآخران من النوع الغفل من الطلاء، وهي:

١- تمثال أصم من الفخار المزجج لرأس شاب ورقبته[١٣٥] (الشكلان ٢١أ، ب، اللوحتان ٢١أ، ب)، يبلغ ارتفاعه ٤سم، وعرضه ٣,٧سم، وسمكه ٣,٤سم. يوجد به تهتم عند منطقة الخد الأيمن وأعلى الفم، ويُلحظ عدم وجود تزجيج قرب بداية منطقة الرقبة، كما تخلو الرقبة –أيضًا- من أسفل من آثار أي لون أو تزجيج، مما يُرجح معه أن الرقبة كانت متصلة بشيء ما[١٣٦]، قد يكون بدن إنسان، ولو صح هذا الافتراض؛ فهذا يعني أن التمثال كان في الأصل كاملاً.

---

[١٣١] وصلتنا عدة تماثيل من الخزف والفخار جلها يرجع إلى مصر في الفترة الممتدة من القرن الرابع إلى القرن السابع للهجرة/١٠- ١٣م. انظر، La Céramique Égyptienne, pl. 86; Grube, E., p. 157, no.101;Watson, O., Ceramics, Islamic Art in the Keir Collection, London,1988, p.144, no. C3i؛ محمد النبوي الشال، الفنون التشكيلية في الحضارة الإسلامية القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، اللوحات ص٨٥، ٨٦؛ وللاستزادة، انظر، هناء محمد عدلي، التماثيل في الفن الإسلامي، د. م، ٢٠٠٨م، ص٢٣، اللوحات ٥٣- ٥٥، ٦٥- ٧٢.

[١٣٢] عبد الرءوف يوسف، الفخار، ص٣٢٩؛ أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ص١٦١.

[١٣٣] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ص١٦١.

[١٣٤] عبد الرءوف يوسف، الفخار، ص٣٢٩.

[١٣٥] رقمه في السجل: ٩٢.

[١٣٦] جدير بالذكر أن بعض رؤوس التماثيل كانت تُستخدم كأغطية أو سدادات لبعض الأدوات والأواني، إلا أن الجزء السفلي من التمثال موضع الدراسة لا يُستشف منه أن التحفة كانت تؤدي هذه الوظيفة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويبدو الشاب مغمض العينين، وذو صدغين عريضين، واضعًا على رأسه طاقية أو كلوتة[١٣٧] مقببة الشكل، ملفوف عند حافتها شريط عريض، وفي حين أن وجه الشاب ورقبته مطليان بطلاء عسلي اللون، فإن الطاقية خضراء اللون، والشريط الملفوف عند حافتها بنفسجي اللون[١٣٨].

إن التمثال الذي بين أيدينا يُعد تحفة نادرة، وذلك نظرًا لتفرده بين جميع ما وصلنا من التماثيل الآدمية من ناحية، ولجماله وقيمته الفنية العالية من ناحية أخرى. ولكن يبدو أنه من الصعب التكهن على وجه الدقة بالغرض الذي صُنِّع لأجله هذا التمثال، فلا شيء محدد به يدل على أن له وظيفة مادية[١٣٩]، كما أن الاعتقاد السائد بين الباحثين أن التماثيل التي وصلتنا وتُستخدم كلعب للأطفال، كانت من الفخار الشعبي، وتتميز بالبساطة والبدائية، وملامح الوجه فيها كانت إما تُغفل تمامًا، أو تُمثل بطريقة هندسية[١٤٠]، وهي أمور لا تتفق مع التمثال محل الدراسة. غير أنه يبدو من الصعب الركون إلى أن جميع التماثيل التي كانت تُستخدم كلعب للأطفال تتسم بفقرها من الناحية الفنية، إذ ليس هناك ما يمنع أن يكون من بينها منتجات ذات قيمة فنية عالية،

---

[١٣٧] راجع، دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة، أكرم فاضل، وزارة الإعلام، بغداد، د. ت، ص٢٣٠؛ عصام أحمد عيسوي، معجم ألفاظ الحضارة، دراسة في أركيولوجيا اللغة من خلال الوثائق المصرية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١١٢. والكلوتة، جمعها: الكلوتات، وهي غطاء للرأس، وتُسمى أيضًا كلفة وكلفتاه وكلفته. يقول البعض إنها من أصل لاتيني، ويقول آخرون إنها معربة عن الفارسية. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج٤، ح٢، ص٣.

[١٣٨] جدير بالذكر أن لون العمامة ونوع قماشها كانا يتغيران تبعًا للمركز الاجتماعي والسياسي للشخص الذي يتعمم بها. حتى قيل: إن طول العمامة وطريقة تكويرها هما صفتان تتميز بهما كل جماعة وكل طبقة من طبقات هذه الجماعة. راجع، دوزي، ص١٤، ص. ص٢٥٠- ٢٥٣؛ مالك شبل، ص٢٢٤، ٢٢٥. غير أننا لم نر في هذه العمامة ما قد نستدل منه على شيء من هذا القبيل. كما أننا لا نستطيع أن نغفل لون الطاقية الأخضر، والذي يُعد من الألوان التي لها دلالاتها، فكان يرمز –مثلاً- إلى آل البيت، أو الأشراف، إلا أننا لا نستطيع أيضًا الاعتماد على ذلك في الاعتقاد بطبيعة الشخص المرتدي لهذه الطاقية، وذلك لأسباب عده، منها: أنه لو حاولنا الربط بين لون هذه الطاقية وطبيعة الشخص الذي يرتديها، فمن الأولى أن نربط بينه وبين لون عمامته، البنفسجي، والذي لا نرى فيه أية دلالة، ومنها كذلك: أن الطواقي كانت ذات ألوان مختلفة، ولا نستطيع أن نربط بينها وبين طبيعة الشخص الذي يرتديها إلا إذا كان لدينا ما يُعين على ذلك، كأن نملك دليل على أن هذا الشخص من آل البيت، أو أنه من طريقة صوفية معينة، وهو ما لا يتوفر بالنسبة لنا في شخصية صاحب التمثال محل الدراسة.

[١٣٩] وصلنا تمثال من الخزف الفاطمي لسيدة ترضع طفلها، وهو مجوف من الداخل، مما يُشير إلى أنه كان يُستخدم كمزهرية. هناء محمد عدلي، لوحة ٥٢، ص٢٥٩، ٢٦٠.

[١٤٠] هناء محمد عدلي، ص٩١، اللوحات ٥٣، ٥٤، ٥٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تُنتج لأبناء الطبقة الأرستقراطية، وربما كان هذا التمثال من بينها، وعليه فاحتمال كون التمثال محل الدراسة مما كان يُستخدم كلعبة للأطفال أمر وارد.

وأيًا كان الأمر، فيُمكننا نسبة هذا التمثال إلى العصر المملوكي، وذلك اعتمادًا على نوعية الطلاء من ناحية، وعلى الطاقية أو الكلوتة التي يحيط بحافتها شريط عريض من ناحية أخرى، حيث ظهر استعمالهما في هذا العصر[١٤١]. الجدير بالذكر أن هذه الطواقي أو الكلوتات كانت في العصر المملوكي ذات ألوان مختلفة كالأخضر، والأحمر، والأزرق، ومنها ما كان يحيط بحافته شريط عريض –كما تقدم- ومنها ما كان يحيط بحافته زيق من فراء كلب البحر (القندس)، عرضه نحو ثمن ذراع، يدور بجبهة الرجل وأعلى عنقه[١٤٢]، على نحو مشابه للشريط الذي يدور حول طاقية التمثال محل الدراسة.

(الشكل ٢١أ)

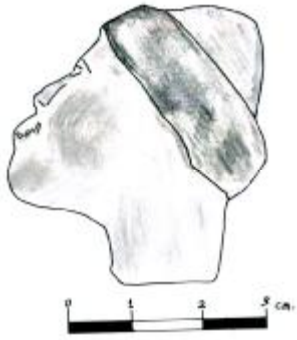

(الشكل ٢١ب)

[١٤١] راجع، ماير، ل. أ، الملابس المملوكية، ترجمة، صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت، ٨٥. وثمة تصاوير ترجع إلى العصر المملوكي، يظهر فيها بعض الفرسان يؤدون تدريبات حربية، ويضعون على رؤوسهم أغطية مشابهة للغطاء المذكور، غير أنها تخلو من الشريط الملفوف عند مقدم الطاقية. انظر، ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠١م، اللوحتان ١١٧م، ١١٨م. آخذين بعين الاعتبار أن من الكلوتات ما كان يُلف حولها عمامات، ويُعد السلطان "الأشرف خليل بن قلاوون" أول من لف العمامة على الكلوتة، وكان من قبله ملوك بني أيوب –الذين أدخلوا الكلوتات إلى مصر- يلبسون كلوتات صفراء بغير عمائم. القلقشندي، ج١، ص٤٧٤. وبخلاف العمامات التي كانت تُلف حول الكلوتات في العصر المملوكي، فكان يُلف حولها أيضًا أشرطة من النسيج، وأخرى من فراء كلب البحر، كما هو مذكور عاليه.

[١٤٢] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢م، مج ٣، ص٣٤٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- تمثال[١٤٣] مجوف من الفخار الغفل من الطلاء، لسلحفاة (الشكلان ٢٢أ، ب، اللوحة ٢٢)، يبلغ طولها ١١,٢سم، وارتفاعها ٧سم، بها كسر بسيط في الرأس، ويظهر بدائر بدن السلحفاة بروزات تعبر عن ترسها.

الجدير بالذكر أنه يوجد بداخل تجويف السلحفاة أشياء ما، وعند تحريك السلحفاة تحتك هذه الأشياء ببعضها، ويصدر صوتًا يُشبه الصوت الذي تعطيه بعض لعب الأطفال الحالية (الشخاشيخ)، وهذا الأمر مع هيئة التمثال يدلان على أنه كان يُستعمل كلعبة للأطفال.

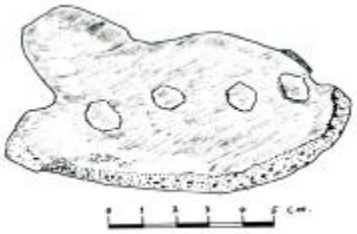

(الشكل ٢٢أ)

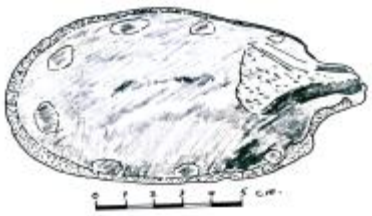

(الشكل ٢٢ب)

٣- تمثال[١٤٤] مجوف من الفخار الغفل من الطلاء، لحيوان (الشكلان ٢٣أ، ب، اللوحة ٢٣)، يبلغ طوله ١٠,٣سم، وارتفاعه ٦,١سم، وهو مفقود الرأس والذنب والقوائم، غير أن هيئته تُرجح أنه لكبش.

الجدير بالذكر أنه يوجد ثقب قرب نهاية ظهر التمثال، ولكن يصعب الاعتقاد أن هذه الفتحة مخصصة لملأ التمثال بالسوائل، إذ إن حجم التمثال لا يرجح أنه معد لحمل السوائل، والأرجح أنه كان يُستعمل كلعبة للأطفال.

(الشكل ٢٣أ)

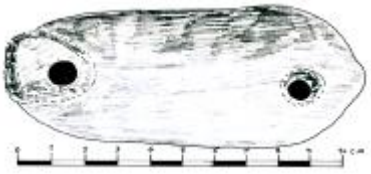

(الشكل ٢٣أ)

إن التمثالين الأخيرين من الفخار الشعبي الذي أنتج في مصر الإسلامية على مر العصور، وهما من البساطة وقلة التفاصيل، إلى الحد الذي يصعب معه محاولة تأريخهما، ورغم ذلك فإمكانية نسبتهما للعصر الفاطمي أمر وارد، خاصة أنه وصلنا

[١٤٣] رقمها في السجل: ١٠.
[١٤٤] رقمه في السجل: ١١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كثير من التماثيل التي ترجع إلى هذا العصر، وهي من نفس نوعية هـذين التمثـالين، وكانت تُستعمل كلعب للأطفال، ومن بينها تماثيل لكباش وسلاحف[١٤٥].

خامسًا: مجامر الشُّبُك:

الشُّبُك، في التركية "جُبوق" و"جوبوق" بالجيم المشربة فيهما: الأنبوبـة، والعـصا، والماسورة، والقصبة. وشُبُك الدخان (توتون جبوغي) عبارة عن أنبوبة في أحد طرفيها مبسم، وفي الطرف الآخر مجمرة أو حجر يوضع بها التبغ والفحم[١٤٦]. والـشُّبُك، هـو الغَلْيون[١٤٧]، أداة من أدوات التدخين الذي ظهر في مصر في العـصر العثمـاني، وزاد استعماله بتولي "محمد علي" الحكم[١٤٨].

من بين مجموعة اللقى محل الدراسة ست مجامر أو أحجار شُبُك من الفخار[١٤٩]، وهي:

المجمرة الأولى[١٥٠]: (الشكل ٢٤ ، اللوحة ٢٤) من الفخار الغفل من الطـلاء ، لون عجينتها أحمر طوبي ، ويظهر في تجويفها آثار حرق التبغ[١٥١]. يبلغ طـول هـذه

---

[١٤٥] هناء محمد عدلي، لوحة ٧٠، ص٢٨٧، ٢٨٨، وانظر أيضًا، ص٢٣، ص٩٢ من المرجع نفسه.

[١٤٦] أحمـد السـعيد سليمان،تأصـيل مـا ورد فـي تـاريخ الجبرتـي مـن الـدخيل،دار المعارف،القاهرة،د.ت،ص١٣٣.

[١٤٧] ورد الشبك في المراجع بأسماء متنوعة منها: الشيبوك والشبق أو الشبق الغليـون أو الغليـون. والغليون يجمع على غلايين وغلاوين. فايزة الوكيل، أدوات التدخين في مصر في عصر محمد علي، دراسة أثرية حضارية في ضوء مجموعة متحفي جاير أندرسون وقصر المنيل، مجلة كليـة الآثـار، جامعة القاهرة، العدد السادس، ١٩٩٥م، ص٤١٢.

[١٤٨] من المرجح أن التدخين لم يكن معروفًا في مصر في العصور الوسطى، وأنه ظهـر فيهـا بعـد دخول العثمانيين بفترة قليلة، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن عادة التدخين بدأت تنتشر في مصر بين عامي ١٠١٠- ١٠١٢هـ/ ١٦٠١- ١٦٠٣م. فايزة الوكيل، ص٤١٢. وقد ظهرت هذه الـشبك في عدة تصاوير من عمل "Prisse d' Avennes"، انظـر، Prisse d' Avennes, Islamic Art in Cairo, The American University in Cairo Press, 1999, pls. 35, 39. وعن نماذج من هذه التصاوير أيضًا، انظر، موسوعة وصف مصر، لوحات الدولة الحديثة (٢)، ترجمة زهير الشايب، مكتبة الأسـرة، ٢٠٠٢، ج ١٤، اللوحة B الشكل ١، واللوحة C الشكل ٢، واللوحة D الشكلان ١، ٢؛ سامي صالح عبد الملك، قلعة نَخْل على درب الحَجاجّ المصري في سيناء، دراسة آثارية- معماريـة جديـدة فـي ضوء الحفائر الأثرية، المجلة المصرية للآثار الإسلامية "المشكاة"، المجلس الأعلى للآثـار، المجلـد الأول، القاهرة، ٢٠٠٦م، لوحة ٥٠.

[١٤٩] ذكرت إحدى الدراسات أن صناعة أحجار الشبك الفخارية كانت من الصناعات المتـأخرة إبـان الحملة الفرنسية، ولكنها تقدمت في عصر "محمد علي" لأنه أولاها اهتمامه. فايزة الوكيل، ص٤٣٨. والجدير بالذكر أنه ورد في موسوعة وصف مصر، لوحات الدولة الحديثة (٢)، تسعة عشر مجمرة أو حجر شبك، ذات أشكال وزخارف مختلفة. انظر اللوحة II الأشكال ٢٣- ٤١.

[١٥٠] رقمها في السجل: ٥/ ١.

[١٥١] يملأ تجويف المجمرة بالتبغ والفحم، ونتيجة لعملية حرق التبغ مع الفحم المشتعل، تتكـون طبقـة سوداء حول تجويف المجمرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجمرة ٤,٥سم،وارتفاعها ٣سم،واتساع قطر فوهتها من الخارج ٢,٢سم، ومن الداخل ١,٥سم،ويبلغ اتساع قطر مدخل القصبة من الخارج ١,٤سم، ومن الداخل ٠,٨سم.

معظم أجزاء المجمرة مزخرف، خاصة في خارج الجزء المخصص لوضع التبغ والفحم، والزخرفة منفذة بالحفر، وقوامها في هذا الجزء ثلاثة أشرطة أفقية، تبدأ من أسفل بالشريط الأول وهو عريض، ومشغول بقنوات طولية ضيقة من أسفل وتتسع كلما امتدت إلى أعلى، يليه الشريط الثاني –الأوسط- وهو عريض أيضًا، ومشغول بما يشبه رقمي (٧، ٨)، يليه الشريط الثالث –العلوي- وهو ضيق جدًا، ومشغول بمناطق مستطيلة الشكل، صغيرة الحجم. كما يوجد شريطان ضيقان عند الفتحة المخصصة لوضع القصبة، وهذان الشريطان مشغولان بمناطق مستطيلة صغيرة الحجم، كالتي في الشريط العلوي بالجزء سابق الوصف، إلا أن الحفر فيهما أكثر عمقًا.

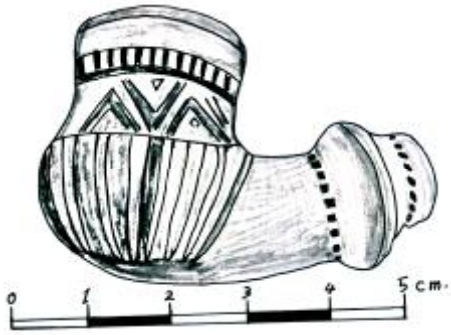

(الشكل ٢٤)

المجمرة الثانية[١٥٢]: (الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥) من الفخار الغفل من الطلاء، لون عجينتها أحمر طوبي، ويظهر في تجويفها آثار حرق التبغ. يبلغ طول هذه المجمرة ٤,٨سم، وارتفاعها ٣,١سم، واتساع قطر فوهتها من الخارج ٢,٣سم، ومن الداخل ١,٥سم، ويبلغ اتساع قطر مدخل القصبة من الخارج ١,٧سم، ومن الداخل ٠,٧سم.

تتركز الزخرفة في هذه المجمرة في خارج الجزء المخصص لوضع التبغ والفحم، وقوام هذه الزخرفة، ثلاثة أشرطة أفقية ضيقة، كل منها مشغول بمناطق مستطيلة ضيقة منفذة بالحفر، كما يوجد عند طرف الفتحة المخصصة لوضع القصبة، شريط زخرفي مشابه لهذه الأشرطة.

[١٥٢] رقمها في السجل: ٥/ ٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

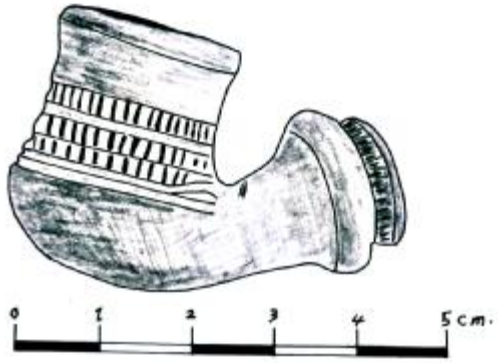

(الشكل ٢٥)

المجمرة الثالثة[١٥٣]: (الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦) من الفخار الغفل من الطلاء، لون عجينتها غير واضح، بسبب وجود طبقة من الرواسب تغطيها من الخارج، كما أن آثار حرق التبغ تغطيها من الداخل. يبلغ طول هذه المجمرة ٥,٧سم، وارتفاعها ٤,٨سم، واتساع قطر فوهتها من الخارج ٢,٩سم، ومن الداخل ١سم، ويبلغ اتساع قطر مدخل القصبة من الخارج ٢سم، ومن الداخل ١سم.

تحتوي هذه المجمرة على زخرفة محفورة في خارج الجزء المخصص لوضع التبغ والفحم، وهي تُشبه هيئة رؤوس السهام، وموزعة في شريطين أفقيين، وعدا ذلك فلا أثر لأي زخرفة أخرى.

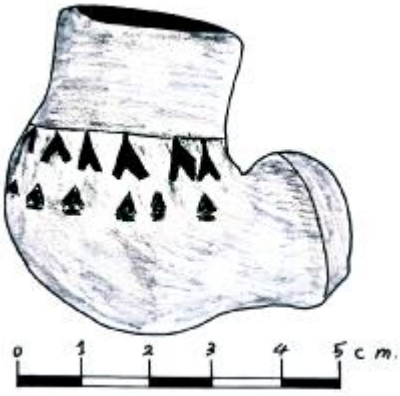

(الشكل ٢٦)

[١٥٣] رقمها في السجل: ٥/ ٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجمرة الرابعة[١٥٤]: (الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧) من الفخار الغفل من الطلاء، لون عجينتها بيضاء مصفرة، ويظهر بها من الداخل آثار حرق التبغ والفحم. يبلغ طول هذه المجمرة ٥,٥سم، وارتفاعها ٤,١سم،واتساع قطر فوهتها من الخارج ٣,٤سم،ومن الداخل ٢,٦سم،ويبلغ اتساع قطر مدخل القصبة من الخارج ١,٩سم،ومن الداخل ١,١سم.

تضمنت هذه المجمرة بعض الحزوز الأفقية في منتصف الجزء الخارجي المخصص لوضع التبغ والفحم، وقد شكلت هذه الحزوز مجموعة من الأشرطة الأفقية، كما يوجد حز قرب الفتحة المخصصة لوضع القصبة. ولكن يُلحظ أن هذه المجمرة قد تفردت بين سائر المجامر الأخرى بأنها مفصصة عند الفوهة، وذلك عن طريق الضغط –بأصبع اليد غالبًا- في بروز الفوهة.

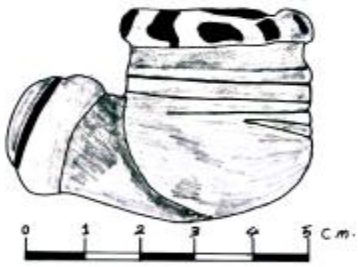

(الشكل ٢٧)

المجمرة الخامسة[١٥٥]: (الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨) من الفخار الغفل من الطلاء، لون عجينتها بيضاء مصفرة، وهي المجمرة الوحيدة بين المجموعة التي لا تظهر بها آثار حرق التبغ والدخان. يبلغ طول هذه المجمرة ٤,٩سم، وارتفاعها ٣,٨سم، واتساع قطر فوهتها من الخارج ٢,١سم، ومن الداخل ١,٧سم، ويبلغ اتساع قطر مدخل القصبة من الخارج ١,٨سم، ومن الداخل ٠,٩سم. وتخلو هذه المجمرة تمامًا من أية زخرفة.

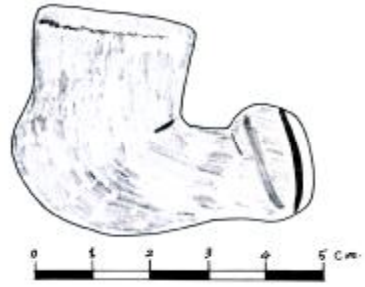

(الشكل ٢٨)

[١٥٤] رقمها في السجل: ٥/ ٤.
[١٥٥] رقمها في السجل: ٥/ ٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجمرة السادسة[١٥٦]: (الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩) من الفخار المزجج، مطلية بطلاء بني اللون، لون عجينتها عبارة عن طبقة سوداء بين طبقتين رقيقتين بنيتين فاتحتين، ويظهر بها من الداخل آثار حرق التبغ والفحم. يبلغ طول هذه المجمرة ٦,٨سم، وارتفاعها ٥سم، وقطر فوهتها من الخارج ٤,٤سم، ومن الداخل ٤سم، ويبلغ اتساع قطر مدخل القصبة من الخارج ٢,٢سم، ومن الداخل ١,٥سم. وتخلو هذه المجمرة تمامًا من أي زخرفة.

(الشكل ٢٩)

وعلى ضوء ما تقدم، يتضح أن مجامر الشبك محل الدراسة كانت ذات أحجام وأشكال مختلفة، أربع منها تضمنت زخارف، واثنتان تخلوان من الزخرفة، وخمس من هذه المجامر غفلة من الطلاء، وواحدة مطلية بطلاء زجاجي، وخمس من هذه المجامر الست بها آثار استعمال، وواحدة تخلو من هذه الآثار. أما فيما يتعلق بمقاساتها، فسنعرضها فيما يلي:

المقاسات: (انظر الجدول)

أ- **الأطوال**: بلغ طول أطول مجمرة[١٥٧] ٦,٨سم، وبلغ طول أقصر مجمرة[١٥٨] ٤,٥سم. ولا يوجد مجمرة تتماثل في طولها مع أخرى، غير أن الفارق كان ضئيلاً في كثير منها، فثلاث مجامر طول واحدة منها ٤,٥سم[١٥٩]، وطول الثانية ٤,٨سم[١٦٠]، وطول الثالثة ٤,٩سم[١٦١]. ومجمرتان طول واحدة منهما ٥,٥سم[١٦٢]، وطول الأخرى ٥,٧سم[١٦٣]. والمجمرة السادسة طولها ٦,٨سم[١٦٤]، وهي تُعد الأكثر شذوذًا في طولها.

---

[١٥٦] رقمها في السجل: ٥/ ٦.
[١٥٧] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٥٨] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[١٥٩] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[١٦٠] المجمرة الثانية، الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥.
[١٦١] المجمرة الخامسة: الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨.
[١٦٢] المجمرة الرابعة: الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧.
[١٦٣] المجمرة الثالثة: الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦.
[١٦٤] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب - الارتفاعات: بلغ ارتفاع أعلى مجمرة[١٦٥] ٥سم، وبلغ ارتفاع أقصر مجمرة[١٦٦] ٣سم.ولا يوجد أيضًا مجمرة تتماثل في ارتفاعها مع أخرى،وإن كان ثمة تقارب في ارتفاعات بعض المجامر،فواحدة[١٦٧]بلغ ارتفاعها٣سم،والثانية[١٦٨]ارتفاعها٣,١سم، والثالثة[١٦٩]ارتفاعها٣,٨سم،والرابعة[١٧٠]ارتفاعها٤,١سم،والخامسة[١٧١]ارتفاعها٤,٨سم، والسادسة[١٧٢] ارتفاعها ٥سم.

العلاقة بين الأطوال والارتفاعات: يلفت النظر أن ثمة علاقة واضحة بين أطوال المجامر وارتفاعاتها، فالمجمرة الأولى في الطول، هي الأولى في الارتفاع، والمجمرة الثانية في الطول، هي الثانية في الارتفاع، والمجمرة الثالثة في الطول، هي الثالثة في الارتفاع، وهكذا الحال في جميع المجامر (انظر الجدول).

ج - أقطار الفوهات: (انظر الجدول)

١ -*من الخارج*: بلغ اتساع أكبر قطر فوهة[١٧٣] ٤,٤سم، وأقل قطر فوهة[١٧٤] ٢,١سم. وكان اتساع أقطار ثلاث فوهات متقارب، واحدة[١٧٥] قطرها ٢,١سم، والثانية[١٧٦] قطرها ٢,٢سم، والثالثة[١٧٧] قطرها ٢,٣سم. وبلغ اتساع قطر فوهة واحدة[١٧٨] ٢,٩سم، وقطر فوهة واحدة[١٧٩] ٣,٤سم، وقطر فوهة واحدة[١٨٠] ٤,٤سم.

٢ -*من الداخل*:بلغ اتساع أكبر قطر فوهة ٤سم[١٨١]،وأقل قطر فوهة١سم[١٨٢].

---

[١٦٥] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٦٦] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[١٦٧] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[١٦٨] المجمرة الثانية: الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥.
[١٦٩] المجمرة الخامسة: الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨.
[١٧٠] المجمرة الرابعة: الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧.
[١٧١] المجمرة الثالثة: الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦.
[١٧٢] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٧٣] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٧٤] المجمرة الخامسة: الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨.
[١٧٥] المجمرة الخامسة: الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨.
[١٧٦] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[١٧٧] المجمرة الثانية: الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥.
[١٧٨] المجمرة الثالثة: الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦.
[١٧٩] المجمرة الرابعة: الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧.
[١٨٠] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٨١] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٨٢] المجمرة الثالثة: الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان اتساع أقطار ثلاث فوهات متقارب،اثنتان[١٨٣]قطر كل منها١,٥سم،وواحدة[١٨٤]قطرها ١,٧سم. وبلغ اتساع قطر فوهة واحدة[١٨٥] ١سم، وقطر فوهة واحدة[١٨٦] ٢,٦سم، وقطر فوهة واحدة[١٨٧] ٤سم.

د - أقطار مداخل القصبات: (انظر الجدول)

١ - *من الخارج*: بلغ اتساع أكبر قطر مدخل قصبة[١٨٨] ٢,٢سم، وأقل قطر مدخل قصبة[١٨٩] ١,٤سم. وكان اتساع أقطار مداخل ثلاث قصبات متقارب، واحدة[١٩٠] قطرها ١,٧سم، والثانية[١٩١] قطرها ١,٨سم، والثالثة[١٩٢] قطرها ١,٩سم. وبلغ اتساع قطر مدخل قصبة واحدة[١٩٣] ١,٤سم، واتساع قطر مدخل قصبة واحدة[١٩٤] ١,٩سم، واتساع قطر مدخل قصبة واحدة[١٩٥] ٢,٢سم.

٢ - *من الداخل*: بلغ اتساع أكبر قطر مدخل قصبة[١٩٦] ١,٥سم، وأقل قطر مدخل قصبة[١٩٧] ٠,٧سم. وفيما عدا قطر مدخل قصبة[١٩٨] واحدة بلغ ١,٥سم، فأقطار مداخل باقي القصبات متقارب، ٠,٧سم[١٩٩]، و٠,٨سم[٢٠٠]، و٠,٩سم[٢٠١]، و١سم[٢٠٢]، ١,١سم[٢٠٣].

---

[١٨٣] المجمرتان: الأولى (الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤)، والثانية (الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥).
[١٨٤] المجمرة الخامسة: الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨.
[١٨٥] المجمرة الثالثة: الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦.
[١٨٦] المجمرة الرابعة: الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧.
[١٨٧] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٨٨] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٨٩] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[١٩٠] المجمرة الثانية: الشكل ٢,٥، اللوحة ٢٥.
[١٩١] المجمرة الخامسة: الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨.
[١٩٢] المجمرة الرابعة: الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧.
[١٩٣] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[١٩٤] المجمرة الرابعة: الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧.
[١٩٥] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٩٦] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٩٧] المجمرة الثانية: الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥.
[١٩٨] المجمرة السادسة: الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩.
[١٩٩] المجمرة الثانية: الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥.
[٢٠٠] المجمرة الأولى: الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤.
[٢٠١] المجمرة الخامسة: الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨.
[٢٠٢] المجمرة الثالثة: الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦.
[٢٠٣] المجمرة الرابعة: الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول يوضح مقاسات المجامر

التحفة	الطول	الترتيب	الارتفاع	الترتيب	قطر الفوهة		قطر مدخل القصبة	
					من الخارج	من الداخل	من الخارج	من الداخل
الأولى: (الشكل ٢٤، اللوحة ٢٤)، رقم السجل: ١/٥	٤,٥سم	السادسة	٣سم	السادسة	٢,٢سم	١,٥سم	١,٤سم	٠,٨سم
الثانية: (الشكل ٢٥، اللوحة ٢٥)، رقم السجل: ٢/٥	٤,٨سم	الخامسة	٣,١سم	الخامسة	٢,٣سم	١,٥سم	١,٧سم	٠,٧سم
الثالثة: (الشكل ٢٦، اللوحة ٢٦)، رقم السجل: ٣/٥	٥,٧سم	الثانية	٤,٨سم	الثانية	٢,٩سم	١سم	٢سم	١سم
الرابعة: (الشكل ٢٧، اللوحة ٢٧)، رقم السجل: ٤/٥	٥,٥سم	الثالثة	٤,١سم	الثالثة	٣,٤سم	٢,٦سم	١,٩سم	١,١سم
الخامسة: (الشكل ٢٨، اللوحة ٢٨)، رقم السجل: ٥/٥	٤,٩سم	الرابعة	٣,٨سم	الرابعة	٢,١سم	١,٧سم	١,٨سم	٠,٩سم
السادسة: (الشكل ٢٩، اللوحة ٢٩)، رقم السجل: ٦/٥	٦,٨سم	الأولى	٥سم	الأولى	٤,٤سم	٤سم	٢,٢سم	١,٥سم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خلاصة البحث، وأهم نتائجه:

بلغ مجموع اللقى الخزفية والفخارية المحفوظة بمتحف كلية الآداب بسوهاج، تسع وعشرون لقية، ما بين تحف كاملة، أو شبه كاملة، أو كسر من تحف، وقد تم تصنيفها حسب أشكالها وطبيعة استخداماتها، فكانت عبارة عن سلطانيات، وقلل، ومسارج، وتماثيل، ومجامر شبك.

بالنسبة للسلطانيات، مثلتها ثمان لقى، واحدة من الخزف ذي البريق المعدني، وثلاث من الخزف المرسوم تحت الطلاء، وأربع من الفخار المطلي. تم دراسة هذه اللقى من حيث أشكالها، ونوعية طينتها، والزخارف المنفذة عليها، وألوانها، وبناء على هذه الاعتبارات أو بعضها تم تأريخها، فانتمى بعضها إلى العصر الفاطمي، وانتمى بعضها إلى العصر الأيوبي، كما انتمى بعضها الآخر إلى العصر المملوكي.

بالنسبة للقلل، مثلتها ثلاث كسر من الفخار غير المطلي، كل منها عبارة عن رقبة قلة ومرشحها، وقد تضمنت هذه المرشحات تصميمات بسيطة منفذة بالتخريم، لا تُعد من الزخرفة، ونظرًا لخلو هذه اللقى من الزخرفة، فلم تستطع الدراسة التوصل لتأريخها.

بالنسبة للمسارج، مثلتها ثمان مسارج، ست من النوع المزجج بطلاء من لون واحد، وغلب عليها الطلاء الأخضر بدرجات مختلفة، وواحدة ذات طلاء تركوازي اللون، وواحدة ذات طلاء أبيض اللون، منثور عليه ألوان متعددة حسب الأسلوب المقلد لخزف أسرة "تانج" الصينية، وقد تميزت المسرجة الأخيرة بأن مقبضها مشكل على هيئة ضفدع. ويُضاف إلى هذه المجموعة مقبض مسرجة مشكل على هيئة قط. وثمة مؤشرات كثيرة ترجح نسبة هذه المسارج للعصر الفاطمي، وثمة مؤشرات أخرى ترجح نسبتها للعصر المملوكي، لذلك فقد تركت الدراسة الباب مفتوحًا حول تأريخ هذه المسارج.

بالنسبة للتماثيل، تمثلت في ثلاثة تماثيل، واحد منها أصم، وهو من الفخار المطلي، ويُمثل رأس آدمي ورقبته، وقد تم نسبته إلى العصر المملوكي، بناء على نوعية الطلاء، وغطاء الرأس. أما التمثالين الآخرين فهما مجوفان، ومن الفخار غير المطلي، أحدهما لسلحفاة، والآخر لكبش، وقد رجحت الدراسة أنها من لعب الأطفال، ورجحت نسبتهما إلى العصر الفاطمي.

بالنسبة لمجامر أو أحجار الشُبْك، تمثلت في ست مجامر، خمس منها من الفخار الغفل من الطلاء، والسادس ذي طلاء بني اللون، وقد تضمنت أربع من المجامر الغفلة من الطلاء زخارف هندسية بسيطة، وتؤرخ هذه المجموعة من المجامر بالعصر العثماني، أو عصر أسرة محمد علي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

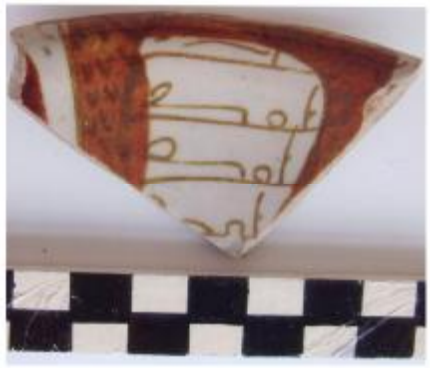

(لوحة ١ أ) كسرة من الخزف ذي البريق المعدني، رقمها في السجل: ٤/ ٣.

(لوحة ١ ب) ظهر الكسرة نفسها.

(لوحة ٢ أ) كسرة من الخزف المرسوم تحت الطلاء، رقمها في السجل: ٢٠٨/ ٣.

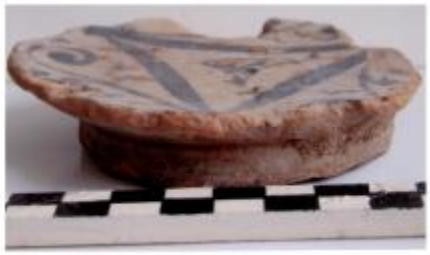

(لوحة٢ ب) قاعدة الكسرة نفسها.

(لوحة ٣ أ) كسرة من الخزف المرسوم تحت الطلاء، رقمها في السجل: ٤/ ١.

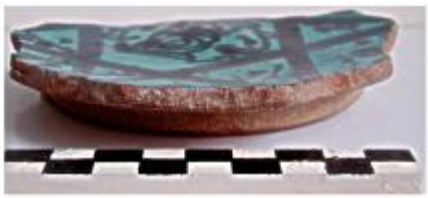

(لوحة ٣ ب) قاعدة الكسرة نفسها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

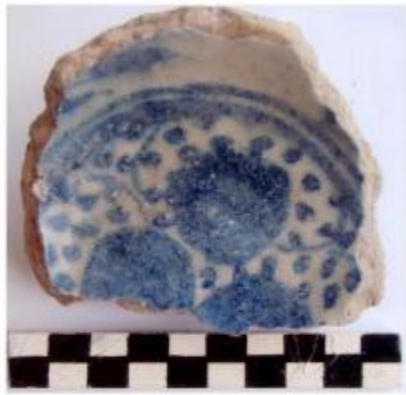

(لوحة ٤ أ) كسرة من الخزف المرسوم تحت الطلاء، رقمها في السجل: ٢٠٨/ ٢.

(لوحة٤ ب) قاعدة الكسرة نفسها، وبدنها من الخارج.

(لوحة ٥أ) كسرة من الفخار المطلي، رقمها في السجل: ٢٠٨/ ١.

(لوحة ٥ب) قاعدة الكسرة نفسها، وبدنها من الخارج.

(لوحة ٧ أ) كسرة من الفخار المطلي، رقمها في السجل: ٤/ ٥.

(لوحة ٧ ب) قاعدة الكسرة نفسها، وبدنها من الخارج.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ٨ أ) كسرة من الخزف المحزوز تحت الطلاء، رقمها في السجل: ٤/ ٢.

(لوحة ٨ ب) قاعدة الكسرة نفسها، وبدنها من الخارج.

(لوحة ٦أ) كسرة من الفخار المطلي، رقمها في السجل: ٤/ ٤.

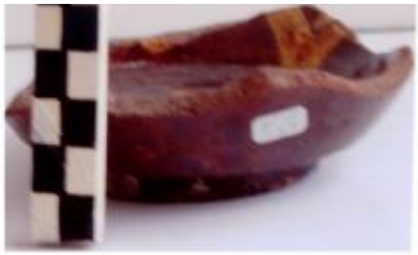

(لوحة ٦ب) قاعدة الكسرة نفسها، وبدنها من الخارج.

(لوحة ٩ أ) رقبة قلة من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ١٢/ ١.

(لوحة٩ ب) مرشح القلة نفسها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

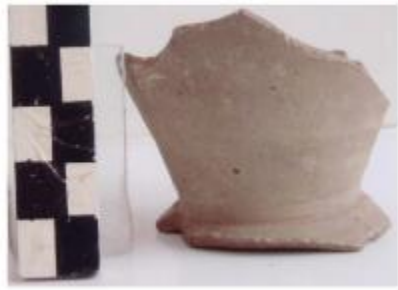

(لوحة ١٠ أ) رقبة قلة من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ١٢/ ٢.

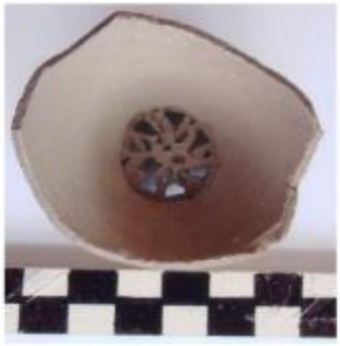

(لوحة ١٠ ب) مرشح القلة نفسها.

(لوحة ١١ أ) رقبة قلة من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ١٢/ ٣.

(لوحة ١١ ب) مرشح القلة نفسها.

(لوحة ١٢) مسرجة ذات طلاء زجاجي من لون واحد، رقمها في السجل: ٣/ ١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ١٣) مسرجة ذات طلاء زجاجي من لون واحد، رقمها في السجل: ٣/ ٢.

(لوحة ١٤) مسرجة ذات طلاء زجاجي من لون واحد، رقمها في السجل: ٣/ ٣.

(لوحة ١٥) مسرجة ذات طلاء زجاجي من لون واحد، رقمها في السجل: ٤/ ٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ١٦) مسرجة ذات طلاء زجاجى من لون واحد، رقمها في السجل: ٥/ ٣.

(لوحة ١٧) مسرجة ذات طلاء زجاجي من لون واحد، رقمها في السجل: ٦/ ٣.

(لوحة ١٨) مسرجة ذات طلاء زجاجي من لون واحد، رقمها في السجل: ٧/ ٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ١٩) مسرجة ذات طلاء زجاجي متعدد الألوان، رقمها في السجل: ٢٠٩.

(لوحة ٢٠ أ) مقبض مسرجة ذات طلاء زجاجي من لون واحد، رقمه في السجل: ١٣.

(لوحة ٢٠ ب) الجهة الداخلية من مقبض المسرجة نفسها.

(لوحة ٢١ أ) تمثال من الفخار المطلي، رقمه في السجل: ٩٢.

(لوحة ٢١ ب) التمثال نفسه في وضع المواجهة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ٢٢) تمثال من الفخار غير المطلي، رقمه في السجل: ١٠.

(لوحة ٢٣) تمثال من الفخار غير المطلي، رقمه في السجل ١١.

(لوحة ٢٤) مجمرة شبك من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ٥/ ١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ٢٥) مجمرة شبك من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ٥/ ٢.

(لوحة ٢٦) مجمرة شبك من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ٥/ ٣.

(لوحة ٢٧) مجمرة شبك من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ٥/ ٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ٢٨) مجمرة شبك من الفخار غير المطلي، رقمها في السجل: ٥/ ٥.

(لوحة ٢٩) مجمرة شبك من الفخار المطلي، رقمها في السجل: ٥/ ٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com